الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2435
17 May 1983

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والثلاثين بعد الألفين والأربعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس : السيد اومبا دى لوتيت	(زائير)
الأعضاء : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
الأردن	السيد بطاينة
باكستان	السيد شاه نواز
بولندا	السيد ناتورف
توغو	السيد أميفا
زمبابوى	السيد شيكتا
الصين	السيد ليانغ يوفان
غيانا	السيد سينكلير
فرنسا	السيد دلا بارى دى نانتوىّ

../..

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألاّ تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة من المحضر نفسه .

مالطـــة	السيد غاوتشـــي
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشماليـــة	سير جون طومســون
نيكاراغـــوا	السيد د يسكوتو بروكمـــان
هولنـــدا	السيد شلتيمـــا
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد ليخنستايـــن

افتتحت الجلسة الساعة ١٦/٢٠

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

رسالة مؤرخة في ٥ أيار/مايو ١٩٨٣ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من ممثل نيكاراغوا في مجلس الأمن (S/15746)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للقرارات المتخذة في جلسات سابقة بشأن هذا البند ، أدعو ممثل هندوراس لشغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس ، وأدعو ممثلي اثيوبيا ، والأرجنتين ، وأسبانيا ، وجمهورية ايران الاسلامية ، وبنما ، والجزائر ، والجمهورية العربية الليبية ، والجمهورية العربية السورية ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، وسان تومي وبرينسيبي ، والسلفادور ، وسيشيل ، وغرينادا ، وغواتيمالا ، وفنزويلا ، وفييت نام ، وكوبا ، وكوستاريكا ، وكولومبيا ، ومالي ، والمكسيك ، وموريشيوس الى شغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد أورتيز كوليندريس (هندوراس) مقعده على طاولة المجلس ، وقام السيد ابراهيم (اثيوبيا) ، والسيد مونيز (الأرجنتين) ، والسيد بينيس (أسبانيا) والسيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية)، والسيد أوزوريس تيبالدو (بنما) والسيد سحنون (الجزائر) ، والسيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فونفس (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ، والسيد كاسندرا (سان تومي وبرينسيبي) ، والسيد روزاليس ريغيرا (السلفادور) ، والآنسة غونيتيه (سيشيل) والسيد تيلور (غرينادا) ، والسيد كوينونز اسكيتا (غواتيمالا) ، والسيد مارتينا أوردانيتا (فنزويلا) ، والسيد لي كيم شنغ (فييت نام) ، والسيد رواكورى (كوبا) ، والسيد زومبادو خيمينز (كوستاريكا) ، والسيد البان هولكوين (كولومبيا) ، والسيد تراورى (مالي) والسيد مونوزليدو (المكسيك) ، والسيد موداف (موريشيوس) بشغل المقاعد المخصصة لهم على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أخبر أعضاء المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي أوغندا والكونغو يطلبان فيها دعوتهما للمشاركة في مناقشة الموضوع المدرج في جدول

أعمال المجلس ، ووفقا للممارسة المعتادة وبموافقة المجلس ، فانني اقترح دعوة هذين الممثلين للمشاركة في المناقشة ، دون أن يكون لهما حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات العلاقة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

ولعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس قام السيد اوتونو (أوغندا) والسيد مانغوتا (الكونغو) بشغل المقعدين المخصصين لهما على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله . والمتكلم الاول هو ممثل فنزويلا ، وأدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والى القاء كلمته .

السيد مارتينا أورداتيتا (فنزويلا) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : السيد الرئيس ، باسم حكومة فنزويلا أتوجه لكم بالتهنئة على تقلدكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر أيار/مايو وفي نفس الوقت نتمنى لكم عملا ناجحا وشمرا من أجل التفاهم والسلم الدولي .

أود أيضا باسم حكومتي أن أتوجه بالتهنئة للممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية السفيرة كيركباتريك على العمل الرائع والهام الذى قامت به في ممارسة رئاسة المجلس خلال شهر نيسان/ابريل الماضي .

ان الوضع في أمريكا الوسطى مدعاة قلق كبير بالنسبة لفنزويلا . وقد بذلت الديمقراطية الفنزويلية عبر السنين جهودا واسعة على المستوى الفردى وبالاشتراك مع الدول الأخرى ، التزاما منها بصورة كاملة بمبادئ العدالة الاجتماعية الدولية وعدم التدخل ، من أجل الاسهام في النهوض السياسي والاجتماعي والاقتصادى لدول أمريكا الوسطى ، وبالتالي الاسهام في تحقيق السلم في المنطقة ككل وللدول الأعضاء فيها .

ان الاجحاف وعدم الانصاف والأوضاع المختلة التي بقيت عبر سنوات طويلة توجد أوضاعا من التوتر المتزايد وتثير النزاع . وفضلا عن هذا ، هناك عناصر مقلقة غريبة عن أمريكا الوسطى تتزايد في المنطقة ، مما يضر بالسلم الداخلي والحرية وسيادة الدول في المنطقة .

وتشارك فنزويلا بنشاط كبير في كل المبادرات المخلصة الرامية الى تحقيق السلم فيما يتعلق بالنزاع في أمريكا الوسطى وبغية ضمان حل اقليمي بالكامل لمشاكل أمريكا اللاتينية . ان القدرة

والنضج لدينا . وان الارادة أيضا لدينا كما تبين القرارات التي اتخذتها يوم ١٣ أيار/مايو المنصرم مجموعة وزراء بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، وهي المجموعة المسماة بمجموعة كونتادورا التي سوف تسهم دون شك في الانفراج وتحقيق سلم دائم في المنطقة .

ان وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك عقدوا اجتماعا في مدينة بنما في يومي ١١ و ١٢ أيار/مايو ١٩٨٣ لبحث الطلب المقدم من حكومة كوستاريكا لتشكيل لجنة مراقبة كنقطة أولى . والنقطة الثانية لمتابعة المناقشات في اطار مجلس الامن بالأمم المتحدة . وثالثا ، برنامج النشاطات للاجتماع المقبل لوزراء خارجية مجموعة كونتادورا بوزراء خارجية دول امريكا اللاتينية الخمسة ، الذى سوف يعقد في بنما اعتبارا من ٢٨ أيار/مايو المقبل .

وبجدول الاعمال هذا ، عقد وزراء الخارجية عدة اجتماعات وجلسات طويلة أعطت ردا على علامات الاستفهام والتوقعات التي كانت منتظرة . وتم الاتفاق على ارسال بعثة مراقبة مشكلة من ممثلين من كل دولة من الدول المشكلة ومكلفة باعداد دراسة ميدانية لتقصي الحقائق وتقييم الظروف وتقديم التوصيات ذات الصلة .

وفي نفس الوقت ، فان وزراء خارجية مجموعة كونتادورا سجلوا :

" بقلق بالغ التطور الشديد الذى طرأ في الأيام الأخيرة على النزاع في أمريكا الوسطى والانتهاك المتكرر للمبادئ الأساسية للقانون الدولي ."

اننا نعتقد انه من المناسب ان نؤكد مرة أخرى استعداد فنزويلا لمواصلة الاسهام بنشاط في مبادرات السلم الاقليمية التي تستهدف تحقيق الهدف الذى وضعته مجموعة كونتادورا ، ألا وهو البحث عن سلم دائم وعادل في الاقليم . ويفسر هذا المأرب القرار الذى التزمنا به وهو ألا نبدى أى وجهة نظر حول أى مشروع قرار ينطوى على أمور موضع نقاش قد تؤثر على مهمتنا للوساطة . اننا نعتقد أنه يتعين علينا أن نحافظ على هذا المظهر الهام في أعمالنا بغية صيانة التوازن اللازم لأى عمل في الوساطة .

وفي اطار هذا البيان ، أود أن أتوجه بالشكر باسم حكومتي للمظاهر المتعددة التي يتجلى فيها الاهتمام والتشجيع اللذان حظي بهما أعضاء مجموعة كونتادورا للرغبة المحددة في البحث عن حلول سلمية . ان هذه الأمور المشجعة لمبادراتنا تلزمنا وتفرض علينا المسؤوليات التي لا يمكن

أن ننكـرها . ويتعين علينـا أن نواصـل الطريـق قدما حتى تقوم الأطراف المعنيـة بالمشاركة في هذا . ونحن مجموعة كونتادورا وجهنا دعوة رسمية لوزراء الخارجية الخمسة لمجموعة أمريكا اللاتينية لعقد اجتماع عمل في بنما أيام ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ من الشهر الجارى لتكوين بلدان أمريكا الوسطى من :

" أن تساهم في دعوة السلام ومن ثم تقوم الارادة السياسية للسعي من أجل ايجاد الطرق والوسائل الكفيلة بحل الخلافات الراهنة عن طريق الحوار والتفاهم . "

نود ان ننتهز هذه الفرصة لنذكر - كما فعل وزراء مجموعة كونتادورا - بأن على المجتمع الدولي - ضمن امور كثيرة - ان يحترم مبادئ تقرير المصير ، وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وسلامتها الاقليمية ، والالتزام بعدم السماح باستخدام اقليم دولة ما لشن اعمال عدوانية ضد دول اخرى ، والقيام بالتسوية السلمية للمنازعات وحظر استخدام القوة او التهديد باستخدامها في حل المنازعات .

نيابة عن حكومتي اتعهد باننا سوف نبذل كل ما في وسعنا لبلوغ هذه الاهداف والامتثال لهذه المبادئ . وتعيد فنزويلا تأكيد هذه المبادئ منذ زمن بعيد ، كما انها تلتزم بها كما يعترف المجتمع الدولي بذلك .

ان السلم ليس مطمحا لبلد ان هذه المنطقة فقط . بل يجب ان يكون التزاما من جانب الجميع على حد سواء ، ودون استثناء .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل فنزويلا على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل كولومبيا . وادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد البان هولغوين (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدي ، اشكرك واشكر اعضاء المجلس الاخرين لاعطاء هذه الفرصة لوفدي للمشاركة في المناقشة الحالية . ويسعدنا ان نشارك في الاعراب عن مشاعر التهنئة التي وجهت اليكم على توليكم رئاسة مجلس الامن عن شهر ايار/مايو . اننا على ثقة من ان خبرتكم ومهارتكم ستساعدانكم على ادارة اعمال المجلس بفعالية .

مرة اخرى يواجه المجتمع الدولي حالة تزداد تدهورا واتساعا بسرعة غير عادية . ومرة اخرى يكرس مجلس الامن عنايته الى مشكلة نيكاراغوا ومنطقة امريكا الوسطى . ان معاناة الكثيرين وفقد الارواح يشغلان بلدي بعمق ، وهو يرى ان جميع هذه الاحداث تشكل تهديدا خطيرا للسلم .

ان منشأ هذه الحالة يسبق جيلنا ، ويرجع الى تخلف بلداننا ومناطقنا التي واجهت حالات مأساوية في عالمنا الذي نعيش فيه ، عالم يتضاءل بسبب وسائل الاتصال الحالية التي تساعد على ايجاد وعي بالعديد من الاوضاع غير العادلة التي كشف النقاب عنها لبعض الدول التي كتب عليها ان تعيش هذه الاوضاع وان تبحث عن حلول عاجلة لها .

وتابع وفد بلادى هذه المناقشة باهتمام وعناية ويود ان يبدى الملاحظات التالية :

ان كولومبيا تثق دوما بفعالية الحوار والمفاوضات ، حتى في اوقات الاضطراب الشديد والعنف . ان الحوار من اجل التفهم والتعايش امر لا غنى عنه ، ويشكل عنصرا حيويا في العلاقات المنظمة بين الدول ولتعزيز السلم والامن .

ان ما فعلته بلدان ما يسمى بمجموعة كونتسادورا هو الوفاء بمهمة دبلوماسية عن طريق تعزيز الحوار البناء بين جميع الاطراف المعنية التي ابتليت بهذا النزاع في منطقة امريكا الوسطى .

ولكن حتى تكون هذه البعثة الدبلوماسية من اجل الحوار ايجابية ، هناك حاجة الى التنسيق بين المصالح وتجاوز الخلافات والبحث عن صيغ لتقريب وجهات النظر ، والاهم من ذلك كله الحصول على استجابة من البلدان المعنية ، ودون ذلك لن تكون هناك وساطة او مساعي حميدة .

وحرصا على عدم تدهور الموقف كرست بلدان مجموعة كونتادورا بروح من التعاون الكامل جهودها النشطة وخطواتها الثابتة المألوفة لاعضاء مجلس الامن من اجل جمع بلدان المنطقة على مائدة المفاوضات ساعية بذلك بصورة مشتركة لايجاد طريق للتفهم والاحترام المشترك والسلم بين الدول .

ان مبادرة كونتادورا التي يؤخذ زمامها على اساس حل اقليمي يتجنب المواجهة بين الشرق والغرب ، تحظى بتأييد جميع البلدان التي شاركت في هذه المناقشة . وقد اعرب عن الرغبة في تعزيز هذه المبادرة واعطاء فرصة النجاح لها وذلك على ضوء الرغبة في الحوار والتفاوض التي عبر عنها بوضوح ممثلو البلدان المتورطة في هذا النزاع بصورة مباشرة .

وبالرغم من ذلك ، وكما قيل ، فان مشاكل المنطقة متعددة الاوجه ولابد من حل عدد محدد من الامور .

وتقوم مجموعة كونتادورا ، بهدف توضيح اهدافها ، باجراء مشاورات منفردة مع كل بلد من بلدان امريكا الوسطى في مراحل متعاقبة ، ودرست النهج التي تسمح بوضع برنامج عمل يغطي عددا من الموضوعات العامة والخاصة التي نوقشت او التي يمكن مناقشتها على مستوى ثنائي او في اطار متعدد الاطراف وعلى نطاق اقليمي .

الا ان كولومبيا تدرك ان اهم شيء في هذه المرحلة هو انشاء وضع يقوم على اساس القانون وهذل محاولات مصممة لا ستبدال الحرب والعنف بمجموعة اتفاقات يتم التوصل اليها بحسن النية وتجعل العلاقات المتبادلة امرا ممكنا . اننا نفهم ان النظريات والمبادئ ونظم الحضارة التي تنتمي اليها شعوب قارتنا تلزمنا باحترام مقاصد واهداف ميثاق منظمتنا الاقليمية وميثاق هذا الجهاز العالمي ، الذى اقيم لانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب .

يتعين علينا أن نقبل القواعد الأساسية التي بدونها يستحيل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . فعلى الالتزام بها يتوقف الا يتحول الكوكب الذى نعيش فيه الى محرقة .

ومن هذه القواعد ، تساوى جميع الأمم في السيادة ، كبيرها وصغيرها ، وحق تقرير المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ؛ واحترام سلامة ووحدة أراضي الدول ؛ وحظر استخدام اراضي دولة ما لارتكاب أعمال عدوانية ضد دول أخرى ؛ والحل السلمي للخلافات وحظر استخدام القوة أو التهديد بها في حل المنازعات ، وواجب الوفاء بحسن نية بالالتزامات النابعة من المعاهدات والمصادر الأخرى للقانون الدولي .

ان القاعدة الذهبية الدولية ، قاعدة عدم التدخل ، لا تسمح لأحد بتفسيرات ماهرة كذلك السلوك الذى يقول ان تحقيق المصالح الذاتية هو وحده الموقف الأخلاقي ، ولا يصح تجاهلها للحصول على مزايا عارضة . ولا يضمن السلام الفعلي والدائم الا النية الحسنة والا صدق العزيمة على الالتزام بها .

ان بلدى يلاحظ بقلق كبير تردى الوضع في امريكا الوسطى بالانتهاك المستمر لقواعد القانون الدولي هذه . فضحايا هذا الانتهاك ليست نيكاراغوا وهندوراس وحدهما ، بل كل بلدان المنطقة ، التي تشكو جميعا من هذه الانتهاكات . ولهذا فان مجموعة كونتادورا تبحث عن حل شامل في المنطقة ، وان كانت لا تعارض المفاوضات الثنائية .

وقد ألحت حكومتي أيضا على جانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأن السلم الدائم سيكون أيسر تحقيقا بالقدر الذى يتم فيه التركيز على هذا الجانب وتعطى الاولوية المناسبة لحل المشاكل الاقتصادية الخطيرة للبلدان جميعا .

هناك تمرد حقيقي ضد التخلف والفاقه . فمن الواجب قهر هذين العدوين والتضامن الاقتصادى والسياسي يفرض علينا التعاون على نحو عاجل لايجاد حل المشاكل الجور وعدم الاستقرار التي تعاني منها شعوب هذه المنطقة وشعوب العالم الثالث .

وهذا الالتزام اليوم أكثر وجوبا لأن العالم يعيش احدى أسوأ الأزمات الاقتصادية في كل العصور ، ولأن أكثر العقول ثقافة تعمل لحلها دون جدوى . ولو تساءلنا عن خطط التنمية لوجدنا أن البطالة المتزايدة ، وانخفاض أسعار السلع الأساسية في العالم النامي ،

وانخفاض الطلب في الأسواق العالمية ، تشكل كلها صورة محبطة لم يسبق لها مثيل ، أثرت بالطبع على المؤسسات والأنظمة الديمقراطية والحرية والسلم الدولي وهددت بصدعها .

ومن الطبيعي أن تكمن بذور التنافس والصراع في عدم الانصاف المتزايد وغياب الظروف التي يمكن أن توفر الاستقرار والرفاهية .

فالفجوة بين الدول الغنية والاقل نموا تزداد اتساعا . والمسألة جلية لا مجال للخطأ فيها . ففي تفاقم انعدام التوازن الاقتصادي تكمن أكبر الأخطار على السلم . وبالتالي فان أمامنا مهمتين رئيسيتين ، هما تحقيق السلم والتنمية ، ولا تغني احداهما عن الأخرى .

الا أن السلم ، كما قال وزير خارجية بلدي ، الدكتور رودريجو ليوريدا ، لا يبلغ من خلال صيغ سحرية ولكنه نتيجة عمل مثابر وديناميكي .

وكولومبيا تهتم بالوضع في منطقة الكاريبي اهتماما مباشرا لصيقا بحياتها اليومية ، اذ أننا ، لأسباب عديدة جغرافية وتاريخية ، نشعر بأننا نحمل ازاء مصير هذه المنطقة التزامات لا رجعة عنها . وجوانب اختلال التوازن الاجتماعي في عالم امريكا الوسطى عميقة ، وجوانب الجور الاقتصادي فيها لا تطاق. فهذا الجزء من نصف الكرة الأرضية الغربي يقدم صورة مقلقة ، تبرر جهودنا كما تبرر حملة السلام الصليبية التي فرضتها على نفسها بلدان كونتادورا .

وتشخيصات كونتادورا لهذه المشاكل تجمع بين عدد من القيم الأساسية وبين موقف يأخذ بالواقعية . وقيمنا ، كما جاء في بيان رئيس جمهورية كولومبيا السيد بيليساريو بيتانكور في جزيرة "كوثوميل" ، تغتذى بما لأمريكا اللاتينية من مطالب . ويقول البيان ان كولومبيا ،

" شأنها شأن المكسيك ، تنظر بقلق عميق الى الأزمة المحيقة ببرزخ امريكا الوسطى ، اذ ترى فيها أزمة لا يجوز البحث عن جذورها في الصراع بين الشرق والغرب ، بل في ذات الواقع المؤسف الذى تعيشه شعوب هذا البرزخ في انتفاضتها لتجاوز الماضي ولشق الطريق الى مستقبل قائم على التغيير الاجتماعي والتقدم الاقتصادي والتماسك الوطني " .

وقد قام وزراء خارجية مجموعة كونتادورا ، كما يعرف السادة أعضاء المجلس ، في اللقاء الذى عقدته المجموعة يومي ١١ و ١٢ من هذا الشهر في مدينة بنما ، ببحث المواضيع

التالية : (أ) الطلب الذى قدمته حكومة كوستاريكا بانشاء لجنة مراقبة ؛ (ب) تطور النقاش في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة ؛ (ج) برنامج عمل الاجتماع المقبل بين وزراء خارجية مجموعة كونتادورا ووزراء خارجية جمهوريات امريكا الوسطى الخمسة ، الذين سينعقد في مدينة بنما ابتداء من يوم ٢٠ ايار/مايو القادم .

وفي هذا الصدد اعتبر وزراء خارجية مجموعة كونتادورا — وهم يعملون في اطار المبادئ التي يسترشدون بها — ان الاقتراح المقدم من كوستاريكا ذو علاقة وثيقة بالجهود الرامية الى خلق ظروف سلام في المنطقة .

" وقرروا ايفاد لجنة مراقبين تضم ممثلين اثنين لكل من بلدانهم ، مهمتها وضع دراسة ، على الطبيعة ، لتحديد الوقائع ، وتقييم الظروف ، وتقديم توصيات مناسبة ". (S/15762 ص ٢)

وقد أعربت حكومة نيكاراغوا ، في مذكرة موجهة لحكومتي وموقعة من نائبة وزير العلاقات الخارجية لهذا البلد عن آنها ليس لديها اى اعتراض على ايفاد بعثة المراقبة .

ونظرا لتشكيل بعثة المراقبة هذه ، قررت حكومة كوستاريكا ، من تلقاء ذاتها ، ارجاء مناقشة المسألة أمام المجلس الدائم لمنظمة الدول الامريكية .

وفيما يتعلق بالمداولات الجارية في الهيئات المتعددة الاطراف ، لا سيما المداولة الجارية الآن في هذا المجلس ، يرى وزراء خارجية كونتادورا ان يتم " تعزيز المبادئ التي ينبغي أن تنظم تصرفات الدول في المجال الدولي " (المرجع نفسه)

وفي هذا الصدد وجه وزراء الخارجية دعوة رسمية الى وزراء الخارجية الخمسة لدول امريكا الوسطى لعقد اجتماع عمل في ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ من الشهر الحالي .

وعليه توجد طريقة محددة للعمل ، تتضمن جدولا زمنيا لمناقشة المواضيع ، ولاجراء هذه المناقشة داخل أفرقة عاملة ، ثم النظر فيها في جلسة عامة .

اننا نحث نيكاراغوا وهندوراس على ان تجريا مفاوضات جادة وبنّاءة ، وان تستغلا اطار كونتادورا الذى أنشئ لتيسير هذا النوع من العمل . ويجدر بنا ان نبحث باهتمام كبير عن حوار ثنائي آخر قد يجرى بين الاطراف المعنية في ذلك الحين .

هذا هو الاتجاه الذى أخذت به مجموعة كونتادورا والذى يمكن ان يؤدى ، باعتقادنا ، الى نتائج ايجابية . وكولومبيا ، البلد المحب للسلم على الدوام ، ستبذل كل ما في وسعها ، وهي تأمل باخلاص في ان يؤدى الحوار الهادئ والحصافة والتفاوض السياسي والتفهم المتبادل الى المصالحة حتى يمكن ، بالاقتران مع الانتعاش الاقتصادى والاجتماعي في هذين البلدين ، أن يصبح السلم حقيقة واقعة .

ان مجموعة كونتادورا لم تطلب حتى الآن تدخل هيئات أخرى متعددة الأطراف ، لأنها ترغب في استخدام جميع التدابير الرامية الى صيانة السلم والمتوفرة لديها ، ولكنها لا تعارض بأية حال مطالبات الدول المعنية بمثل هذه المشاركة ، أو المناقشات داخل تلك الهيئات .

ونحن نعتقد أنه سيكون من الضرورى ، نظرا لتعقد عملية استعادة السلم في امريكا الوسطى أن تشترك الهيئات المتعددة الأطراف المذكورة في المفاوضات متى حان الوقت المناسب .

ولهذا السبب نعتقد أنه ، عندما تتوفر الظروف الملائمة ، وتلتقي رغبات البلدان المعنية على ذلك ، سيكون في وسع مجموعة كونتادورا ان تطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يسهم في مسعى تحقيق السلم في امريكا الوسطى .

وتود بلادى مرة أخرى أن تعرب عن اعجابها بالأمين العام وتأييدها له في العمل الذى

أنجزه في خضم حالات معقدة ومنازعات خطيرة ، محاولا توجيه خطوات المجتمع الدولي في طريق السلم. وأنه لمبعث فخر لنا ان يكون رجل بارز من امريكا اللاتينية ، يتحلى بمثل هذه الخصال الذهنية والانسانية الممتازة ، هو الذى يقوم ، على هذا النحو المبجّل الذكي ، بتوجيه حظى المنظمة التي علّق الجنس البشرى عليها آماله .

وأود أن أعرب ، نيابة عن حكومتي ، عن شكرنا للتأييد الدولي الممنوح لمبادرة كونتادورا ، لا سيما تأييد حكومات السويد واسبانيا ومصر واكوادور ويوغوسلافيا وفرنسا وبيرو والبرازيل وجمهورية المانيا الاتحادية والدول الأخرى في الاتحاد الاقتصادى الأوروبي .

وكولومبيا تدعم أية تدابير تؤدى الى تعزيز التنمية والعدالة والسلم والاستقرار في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل كولومبيا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتحدث التالي هو ممثل كوستاريكا . ادعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد زومباردو خيمينيز (كوستاريكا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى الرئيس أود أن أعرب عن سرور وفد بلادى لأن هذه المداولات الحساسة تجرى بقيادة شخص له مهارتكم وخبرتكم المعروفتان .

ان حكومة كوستاريكا ، كما تعلمون ويعلم الممثلون الدائمون ، قد جددت في ٢٧ نيسان/ابريل الماضي تأكيد المبادئ التي تشكل أساس سياستها الخارجية . ويرد في الوثيقة التي عممت تحت الرمز S/15947 ، موجز للخطوط التوجيهية الأساسية لبعض الاعتبارات التي أود أن استكملها اليوم بتحليل للوقائع ذات الصلة بهذه المداولات .

لقد كررت حكومة كوستاريكا آنئذ عزيمتها التي لا تتزعزع ، أولا ، في أن تحترم وتشجع حقوق جميع الشعوب في تقرير مصيرها وفي اقامة الحكم والمؤسسات التي تراها ضرورية لهذا الغرض ؛ وثانيا ، في أن تراعي وتعزز الامتثال الصارم لمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، ثالثا ، في تأكيد اعتقادها بأن الخلافات بين الدول يجب أن تحسم بالطرق السلمية ، وفي تأييد

أية خطوة صوب هذه الغاية : رابعا ، في تأكيد ايماننا بأن مبدأ التعددية الأيديولوجية ، الذى يسود بين أفراد شعبنا ، يجب ان يطبق على العلاقات الدولية من أجل تعزيز الحوار والانفراج والسلم فيما بين الأمم ، أيا كانت الاتجاهات السياسية لحكوماتها ؛ خامسا ، في تأكيد رغبتنا في تعزيز التمتع بحقوق الانسان والكفاح في سبيل ذلك .

أخيرا ، كررت حكومتي رغبتها في اعمال حق اللجوء وضمانه . ولعزمنا الحازم على احترام تلك المبادئ ، التي تشكل أساس السلم والأمن الدوليين ، نتيجتان طبيعيتان هما : الأول ، استعدادنا للمشاركة ، كما فعلنا في الماضي ، في جميع الجهود التي تستهدف تعزيز السلم والتعايش بين الشعوب الشقيقة ؛ والثانية ، رغبتنا في مواصلة انتهاج سياسة تقوم على الحياد ، الذى اتسم به تاريخنا ، ازاء المنازعات العسكرية التي تورطت فيها أمم امريكا الوسطى بعضها ضد بعض ، والاضطرابات الداخلية التي اتسم بها تاريخ المنطقة .

ان عملية الغاء الجيش كمؤسسة دائمة ، واعتبار ذلك مبدأ دستوريا ، لم تفهم تماما . وربما كان أهم جوانب هذه العملية هو تدليل شعب كوستاريكا على رغبته في العيش في سلام ، وفي الاعتماد على الأجهزة القانونية الداخلية وعلى القانون الدولي في تسوية جميع منازعاته .

ومن الناحية الداخلية ، فقد نعمنا بالاستقرار لمدة ٣٥ عاما تقريبا ، وهي أعوام كانت مكرسة لاقامة السلم والديمقراطية وتخصيص مواردنا لتنمية شعبنا . وفي المجال الدولي ، تم التغلب على جوانب القصور لدينا عن طريق القوة المعنوية لأفكارنا واحترامنا مبادئ القانون الدولي وثقتنا المطلقة بمبادئ القانون وبكوننا استفدنا من المؤسسات التي اوكلت اليها مهمة الحفاظ على سلم وأمن الأمم .

ولقد لجأنا دائما ، كلما تهدد سلمنا أو هوجمت سيادتنا أو انتهكت سلامة أراضينا ، الى قوة القانون وحده للتصدى لهذا السلوك الغريب . ومن الجدير بالذكر ان كوستاريكا عضو في منظمة الدول الامريكية منذ انشاء المنظمة ، ولذلك فانها تشعر بأنه ينبغي لشعوب الامريكتين أن تفي بالتزامها لتعزيز النظام الاقليمي الذى يضمن السلم في نصف الكرة الأرضية الذى نعيش فيه . ونعتقد بأن منظمة الدول الامريكية هي الوسيلة المناسبة للنهوض بالسلم والأمن .

وقد لجأنا الى منظمة الدول الامريكية ثلاث مرات للدفاع عن السلم والقانون . فعلنا ذلك في عام ١٩٤٩ لضمان وحدة أراضينا . وفعلنا ذلك ثانية في عام ١٩٥٥ لنفس السبب . وناشدنا منظمة الدول الامريكية في عام ١٩٧٩ بأن تطالب باحترام حقوقنا وضمان حيادنا في مواجهة الحرب الأهلية التي حلت بشعب نيكاراغوا الشقيق . وفي الآونة الأخيرة ، دعونا منظمة الدول الامريكية الى ضمان حيادنا بالنسبة للقوات التي تواجه بعضها البعض في امريكا الوسطى . وكلما مثلنا امام الهيئة الاقليمية وجدنا مواقف متجاوبة مما مكننا من توجيه جهودنا من أجل شعبنا لتعزيز مصالحه العليا .

ان هذه الخلفية التاريخية تبرر التزامنا بتعزيز الاليات القانونية الاقليمية . ونحن ندافع عنها أيضا تمشيا مع ميثاق الامم المتحدة الذى ينص في الفقرة ٢ من المادة ٥٢ على ما يلي :

" يبذل اعضاء " الأمم المتحدة " الداخلون في مثل هذه التنظيمات أو الذين تتألف منهم تلك الوكالات كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الاقليمية أو بواسطة هذه الوكالات وذلك قبل عرضها على مجلس الامن " .

وينبغي أن يكون من الواضح أن كوستاريكا مهتمة بتعزيز أية آلية قد تساعد على حفظ السلم والامن وتطوير القانون .

وفي أعقاب الاضطرابات الجارية في امريكا الوسطى ، لم تنصب جهودنا فقط على منظمة البلدان الامريكية ، بل اننا قد قدمنا دعمنا الكامل للعمل الذى قامت به الدول الشقيقة التي تستجيب الى الاضطراب واليأس الذى حل بشعب امريكا الوسطى .

لقد شكلت حكومات أربعة بلدان شقيقة — هي بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك — فريقا للمساعي الحميدة من خلال وزراء خارجيتها ، من أجل تحقيق السلم والاستقرار اللازمين اللذين تحتاجهما بصورة ماسة شعوب امريكا الوسطى . ويعرف هذا الفريق الآن باسم مجموعة كونتادورا . وقد شعرنا مرة أخرى نحن ابناء كوستاريكا بأنه يتعين علينا تشجيع وتعزيز أى جهد يبذل لصالح السلم والأمن .

وقد وضعنا على كاهل مجموعة كونتادورا مهمة التحقق من حياد كوستاريكا وضمانه ولمسنا منها أعمالا واستعدادا للتضحية ، ويتمثل ذلك في المساعي الحميدة لأربعة بلدان نالت أعمالها عن جدارة ثناء جميع حكومات المنطقة دون استثناء : واليوم تتوفر لكوستاريكا وللعالم الخارجي الية اضافية لتعزيز السلم ومراعاة القانون . وتشعر كوستاريكا بأن عليها التزاما بألا توقف جهودها الرامية لتعزيز مسعاها من أجل السلم والاستقرار .

وعندما قبلت مجموعة كونتادورا مهمة التحقق من حيادنا وضمانه ، بعثت بوثيقة الى وزير خارجيتنا أعرب فيها وزراء الخارجية الأربعة عما يلي :

" ينبغي لهذه المرحلة الاستهلالية أن تتم في اطار دون اقليمي " — وأؤكد : دون اقليمي — وهو اطار اتسمت به مبادرة كونتادورا التي اشتركت فيها بلداننا من أجل خدمة قضية السلم . "

واستجابة الى نداء وزراء مجموعة كونتادورا ومن أجل تعزيز المبادرات الجارية على الصعيد دون الاقليمي ، فان كوستاريكا قد علقت طلبها المقدم الى منظمة الدول الامريكية . وذلك بسبب اقتناعنا بأن وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك سيستطيعون ، على المستوى دون الاقليمي ، تحقيق تقدم ملموس بفضل نفوذهم وتصميمهم . وتأمل كوستاريكا أن يتاح لوزراء خارجية مجموعة كونتادورا أكبر درجة ممكنة من الاستقلال ليتسنى لهم تحقيق مهمتهم الصعبة .

ووفقا لذلك ، فان بلادى ترغب في توضيح موقفها في هذه المناقشة . ان اهتمام بلادى وشعوب امريكا الوسطى ينصب على السلم والامن والتقيد الصارم بمبادئ القانون الدولي . فقد طردنا في الاسبوع الماضي من اراضينا اولئك الذين كانوا يعرضون حيادنا للخطر. واشدنا في الاسبوع الماضي أيضا بالمساعي الحميدة للدول الأربع التي نالت جهودها الترحيب من جانب حكومات امريكا الوسطى . ولا نعتقد بأنه ينبغي لهذا المجلس آن يضعف الاليات دون الاقليمية او الاقليمية . كما لا نعتقد بأن هذا المجلس ينبغي له ، عن طريق اصدار تكليف ، آن يقلل من الاستقلال الذاتي للأمين العام الذى نؤكد له احترامنا وثقتنا .

وينبغي للمجلس آن يترك المبادرة في أيدى وزراء خارجية امريكا اللاتينية الأربعة . واحتراما لميثاق الأمم المتحدة فانه ينبغي للمجلس ان ينتظر استنفاد امكانيات الآليات الاقليمية . وتعتقد كوستاريكا ان هذه أفضل الطرق لتعزيز السلم والأمن ومراعاة القانون الدولي في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل كوستاريكا على كلماته الرقيقة التي وجهها لي .

المتحدث التالي هو ممثل سان تومي وبرينسيبي . أدعوه الى شغل المكان المخصص له على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد كاساندرا (سان تومي وبرينسيبي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، انني ممتن اليكم والى بقية آعضاء المجلس لاعطاء وفد بلادى الفرصة للاشتراك في هذه المناقشة الهامة . ويرحب وفد بلادى أيضا بتسلمكم لمنصب رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر. واننا نعتقد بأن حنكتكم وخبرتكم الواسعة كدبلوماسي ستسهمان بفعالية في انجاح آعمال المجلس .

واننا اذ نقدم هذه المساهمة المتواضعة في هذه المناقشة نجد من المناسب ان نقول بأن من سخريات القدر بالفعل ، ومن المخجل لوفد بلادى ، ان يسمع مرة ثانية عن ازدواجية موقف أحد الاعضاء الدائمين في هذا المجلس فيما يتعلق بالتاييد الخفي للمناهضين الذين يهدفون الى الاطاحة بالحكومة الشرعية لنيكاراغوا . ولقد استرعت المناقشات الاخيرة الانتباه بصورة أكثر من ذى قبل الى مسؤولية مجلس الامن للقيام بما هو ضرورى من أجل التشجيع على الحوار بين البلدان المعنية ، كما اثارت الاعتراض على كلمة التنازل عن مسألة السلم والأمن الدوليين الهامة .

وفي مواجهة التطورات في امريكا الوسطى تشعر حكومتي بالقلق المتزايد اذ تلاحظ ان اداة جهنمية تعمل ضد نيكاراغوا من اجل اضعاف مواردها البشرية والمادية ومنعها من تعزيز برنامجها الحقيقي الخاص باعادة التعمير الوطني . وهناك بالفعل براهين عديدة متاحة عن أنشطة هـــؤلاء الخصوم وهؤلاء الذين ، لاسباب انانية ، يواصلون تشجيعهم وتمويلهم بجميع الوسائل الممكنـــة من اجل القيام بعملياتهم العسكرية دون تأييد ناخبيهم أو حتى علمهم . وبدلا من الحل السلمـــي بطريق التفاوض تواصل الدولة الامبريالية انتهاج طريق بالغ الخطورة بتشجيع العصابات السوموزيـــة المسلحة وغيرها من قوات الثورة المضادة التي تضع نفسها تحت تصرف من يدفع .

هل يسمح بالنشاط شبه العسكري من اجل التحايل على التـــمحيص العام حسب تعديـــل " بولاند " ؟

ان سان تومي وبرينسيبي تنبذ ، كسياسة عامة ، التدخل في الشؤون الداخلية لاى بلـــد . ونحن نعتقد ان لكل دولة الحق في اختيار نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادى بحريـــة . وبالمثل نحن نؤمن بمبدأ عدم استخدام القوة وبعلاقات حسن الجوار والصداقة بين الدول . ان تضامننا مع نيكاراغوا وتأييدنا المعنوى لها ، حكومة وشعبا ، في هذه اللحظة الحرجة يعودان أساســـا الى كونها مهددة من قبل احدى الدول الكبيرة وان سيادتها وسلامتها الاقليمية قد انتهكتـــا .

وعلى حد قول وزير خارجيتي ، " ماهي الحقيقة التي يمكن ان نوليها للكلمات عندما نجد أن الحقائق ، بقسوتها واثارتها اللتين لا تحتملان ، ترسم الحدود بين الاضطهاد والحريـــة ؛ بين الاستغلال والعدالة الاجتماعية ؛ بين الخيانة والمبادئ واخيرا بين الحرب والسلم ؟ " .

وفي اطار مقارعة الدعاوى والدعاوى المضادة من مسؤولية مجلس الامن ان يميز بوضوح بيـــن المعتدى والضحية وأن يؤكد فضلا عن ذلك القيم الحقيقية للدور المناط به بأن يساعد في تحقيق اعـادة السلم في المنطقة واستنكار الاخلاق الفاشستية للقاتل المأجور .

واخيرا ، يود وفد بلادى ان يضم صوته الى الوفود التي رحبت بالمبادرات التي اتخذت زمامها حكومة المكسيك ودول اخرى في المنطقة وبالمساعي الحميدة للامين العام التي تستهدف اشـــراك جميع الاطراف المعنية في النزاع في حوار ثنائي يسهم ، بلا ريب ، في ازالة التوترات في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل سان تومي وبرينسيبي على بيانـه وعلى كلماته الرقيقة التي وجهها الي . والمتكلم التالي هو ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية .

السيد كيثونغ فونغساي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لشرف كبير لي ، بعد ايام قلائل من تولي مهام منصبي ، ان يكون بمقدوري ان اقدم امام هذا المحفل وجهة نظر حكومة لاوس بشأن هذه المسألة البالغة الاهمية التي يقوم مجلس الامن بالنظر فيها اليوم . ويود وفد بلادي ان يشكركم ، سيدي الرئيس ، والاعضاء في هذا المجلس على اعطائنا هذه الفرصة . وتفضلوا بقبول تهنئتي الحارة بمناسبة اضطلاعكم بمنصب رئاسة مجلس الامن عن هذا الشهر . وانني متأكد انه بفضل خبرتكم الدبلوماسية وحكمتكم فان مداولات هذا المجلس سوف تسفر عن نتائج مثمرة .

مرة اخرى نشهد عدوانا واسع النطاق يرتكبه بقايا السوموزيين المرتزقة ضد جمهورية نيكاراغوا الباسلة . وانه لمعلوم بصفة عامة ان هذا الغزو كسابقة قد خططت له ادارة الولايات المتحدة وشنّ من اراضي الدولة المجاورة . هندوراس . ان هذه هي حرب عدوانية غير معلنة . وفضلا عن قوات الثورة المضادة السوموزية الوحشية التي دربتها ودججتها بالسلاح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية والعسكرية الامريكية ، وردت تقارير تفيد اشتراك قوات مسلحة من هندوراس . وهذا لا يعدّ انتهاكا صارخا لاستقلال جمهورية نيكاراغوا وسيادتها ووحدتها الاقليمية فحسب بل يعد كذلك تهديدا خطيرا للسلم والامن في امريكا الوسطى والكاريبي والعالم بصفة عامة . ولا حاجة بنا الى القول بأن هذه الانشطة المعادية تتراوح بين الضغط السياسي والتخريب والحصار الاقتصادي والاستفزازات المسلحة والغزو بما يناقض مبادئ ميثاق الامم المتحدة التي تحكم العلاقات بين الدول .

ونحن نعتقد انه يجب على مجلس الامن ، ومسؤوليته الاساسية بموجب ميثاق الامم المتحدة هي الحفاظ على السلم والامن في العالم ، ان يتخذ اجراءات عاجلة مناسبة لمعالجة هذا الموقف المتأزم . ومنذ البداية تابعت حكومة وشعب لاوس باهتمام كبير الاحداث التي تقع في هذا الجزء من العالم . صحيح ان لاوس ونيكاراغوا تفصل بينهما آلاف الكيلومترات ولكن بلدينا وشعبينا يرتبطان باواصر الصداقة والتضامن حيث انهما ما برحا يعانيان من آثار الاستعمار والاستعمار الجديد ويحاربان ضد عدو مشترك ويتّبعان نفس المثل العليا وهي السلم والاستقلال والحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وبطبيعة الحال ، ان التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الجذري الذي جلبته الثورة الساندينية المنتصرة في تموز/يوليه من عام ١٩٧٩ لم يكن على هوى الامبرياليين في الولايات المتحدة وحلفائهم في المنطقة . وهذا مفهوم لانهم كانوا يحلمون باستعادة نظام سوموزا الدكتاتوري .

ولكن الامر الذى يدعو الى الاسف هو ان ادارة الولايات المتحدة تستمر في اغفال الاماني المشروعة لشعوب نيكاراغوا وغرينادا وكوبا والسلفادور وغيرها في العيش في سلام والسير على درب التنمية الحرة المستقلة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا . هذه هي حقوق اساسية غير قابلة للتصرف منصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة والمواثيق الدولية الاخرى ذات الصلة . وتواصل ادارة الولايات المتحدة توجيه اتهامات لا أساس لها لحكومة اعادة التعمير الوطني لجمهورية نيكاراغوا من انها تهاجم السلفادور وهذه تهمة نفتها نيكاراغوا مرارا . ومؤخرا قال الرئيس ريغان في جلسة مشتركة للكونغرس - ضمن ما قال - ان ادارة الولايات المتحدة ليس لديها اية خطط للاطاحة بحكومة نيكاراغوا . وربما كان بود شعب وحكومة نيكاراغوا أن يصدقاه ولكن لسوء الحظ ان الحقائق العملية والاحداث حال وقوعها كما وصفها سعادة وزير خارجية نيكاراغوا بطريقة شاملة واضحة مقنعة امام هذا المجلس في الاسبوع الماضي قد تمثلت في الانكار الرسمي لما قالته الحكومة الامريكية ومثلتها هنا .

وعلى أية حال ، فانه مما يثلج الصدر أن القضية العادلة لشعب نيكاراغوا بالقيادة الحكيمة ذات العزم لحكومة نيكاراغوا ، تتمتع بتأييد لا حدود له من جانب حركة عدم الانحياز وجميع الشعوب المحبة للسلم والعدالة في العالم . وأثناء اجتماع القمة الذى عقده رؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز في نيودلهي في آذار/مارس الماضي ، أدينت بشدة الأنشطة العدائية التي تتعرض لها نيكاراغوا . وفي آذار/مارس الماضي أيضا ، بعد وقت قصير من انتهاء قمة نيودلهي بينما كانت نيكاراغوا ضحية للعدوان من جانب نفس الدوائر ، أصدرت حكومة جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية بيانا أعربت فيه عن تأييدها التام لنيكاراغوا شعبا وحكومة وأدانت حكومة الولايات المتحدة وحلفاءها المخلصين على أعمالهم الطائشة الغادرة ، وقد أرسلت نسخة من هذا البيان الى مجلس الأمن عن طريق الأمين العام .

ويعرب وفد بلادى عن تأييده التام لمقترحات السلام التي قدمتها حكومة نيكاراغوا ويجدها مقترحات شاملة وبناءة وواقعية . ويجدر بنا أن نؤكد هنا بأن هذه المقترحات كانت مستقاة من روح ونص اعلان كونتادورا الذى صدر ، كما نعلم جميعا ، عن وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك في كانون الثاني/يناير الماضي . ولكن هذه العملية التي تتضمن ، في جملة أمور ، المحادثات المباشرة الثنائية بين الأطراف المعنية ، لا يمكنها أن تستمر مادامت أعمال العدوان وغيرها من أنشطة التخريب التي تقع ضحيتها نيكاراغوا حاليا ، لم توقف على الفور ودون قيد أو شرط .

ان وفد جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية يأمل مخلصا أن يتمكن مجلس الأمن من اتخاذ التدابير الصحيحة التي تتطلبها عجالة الحالة . اننا على اقتناع بأن مهمة المساعي الحميدة التي سيسندها مجلس الأمن ، على ما نأمل ، الى الأمين العام ، سوف تكمل الجهود الدائبة التي تبذلها مجموعة كونتادورا بهدف ايجاد حل سلمي للأزمة الخطيرة الراهنة .

ان جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية شعبا وحكومة تكرر مرة أخرى تأييدها الثابت لشعب نيكاراغوا البطل وتضامنها معه في قضيته العادلة في الدفاع عن وطنه والمحافظة على المنجزات

الرائعة التي حققتها الثورة الساندينية ، واعادة التعمير الوطني والتنمية لصالح السلم والاستقرار والأمن في المنطقة برمتها وفي العالم أجمع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل اسبانيا ، وأدعوه الى شغل مقعده على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد بينيس (اسبانيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سيدى الرئيس، ان خبرتكم السابقة في الأمم المتحدة قد أتت ثمارها ، وها أنتم الآن تظهرون مهارتكم في ادارة أعمال مجلس الأمن . اننا على اقتناع بأنكم ستقودون أعمال المجلس خلال المناقشات الحالية الى نهاية موفقة . وأود أن أتقدم لكم بالتهاني على تبوئكم منصب الرئاسة .

في ٢٢ آذار/مارس الماضي أعربت لهذا المجلس عن القلق الكبير الذى يراود حكومة بلادى ازاء الأزمة التي تمر بها منطقة أمريكا الوسطى ، وفي ٢٠ نيسان/ابريل ، أصدر مجلس الوزراء الاسباني بيانا بشأن هذا الموضوع . وها نحن اليوم نواجه حالة متردية ربما تكون أشد خطورة من الحالة التي كانت تواجهنا في ذلك الحين ، وتود الحكومة الاسبانية أن تعبر عن آرائها من جديد فيما يتعلق بالأسباب الكامنة وراء هذه الأزمة والسبل الممكنة للتوصل الى حل لها .

وأود أن أسجل مرة ثانية أننا نرى أن أزمة أمريكا الوسطى مرتبطة ارتباطا مباشرا بعمليات التحول التي تمر بها تلك المنطقة . لقد نشأت هذه الأزمة من الزعزعة الاجتماعية والاقتصادية العميقة ومن المشاكل الهيكلية التي لم تصحح ولم تحل للوفاء بالمطامح الاجتماعية والسياسية العادلة للشعوب . ولهذا ، فان محاولة وضع أزمة أمريكا الوسطى داخل اطار المواجهة بين الشرق والغرب ، فضلا عن تجاهل الجذور الحقيقية للمشكلة ، يمكن أن يعرقل بصورة جدية امكانية التوصل الى حل لها .

ان الحكومة الاسبانية تقدر كل التقدير الجهود المشتركة التي بذلتها كل من بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك مع حكومات بلدان المنطقة من أجل السعي الى ايجاد حل عادل ومعقول . لقد سرنا كثيرا أن نرى في الاجتماع الذى عقد مؤخرا في مدينة بنما بتاريخ ١١ و١٢ من ايار/مايو ، ان وزراء خارجية مجموعة كونتادورا قرروا ايفاد لجنة مراقبين الى منطقة حدود كوستاريكا مع نيكاراغوا وأعربوا عن تأكيدهم الثابت لمبادئ حق تقرير المصير ، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى واحترام سلامتها الاقليمية ، والالتزام بعدم السماح باستخدام اقليم دولة ما لشن أعمال عدوانية ضد دول أخرى ، والتسوية السلمية للخلافات ، وحظر استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في حل المنازعات . تلك هي المبادئ التي تدافع عنها دائما الحكومة الاسبانية ، وبصورة خاصة ، في اطار أزمة أمريكا الوسطى ، واننا نؤيد تماما تأكيد وزراء خارجية مجموعة كونتادورا على هذه المبادئ . ان هذه المبادئ هي المبادئ التي يجب أن تحكم مناقشات المجلس وأن تلهم أى مقرر يتم اعداده نتيجة لتلك المناقشات .

ان خطر الهجمات المقترفة ضد أراضي نيكاراغوا والعدد المتزايد للقوات المستخدمة فعليا – بهدف واضح هو زعزعة هذا البلد – زادا مؤخرا من تدهور الحالة في نيكاراغوا .

ان الحكومة الاسبانية ، التي يقلقها بصفة خاصة الخسائر المتزايدة في الأرواح والاضرار المادية الجسيمة والتي تحس بنفس مشاعر شعوب امريكا اللاتينية في معاناتها ، وهي شعوب تربطنا بها أوثق الروابط ، تجد من الأهمية بمكان أن تبذل جميع الأطراف المعنية بمشكلة أمريكا الوسطى جهودا عاجلة للتوصل الى حل لجميع مشاكل المنطقة ، اذ أن هذا الحل سيعود بالفائدة على جميع شعوب القارة الامريكية .

اننا نعرب عن أملنا المنشود في أن يتوصل وزراء خارجية مجموعة كونتادورا من خلال مبادراتهم ، التي تتمتع بالتأييد الكامل من جانب الحكومة الاسبانية ، الى أساس مقبول لحل عادل دائم لهذه المشكلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل اسبانيا على التهاني والتمنيات الطيبة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل السلفادور ، وأدعوه الى شغل مقعده على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد روزاليس ريغيسرا (السلفادور) (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : سيدى الرئيس ، أولا وقبل كل شيء أود أن أقول أننا سعداء للغاية اذ نراكم تترأسون مداولات المجلس الحالية . ان تجربتكم ضمان أكيد بأنكم سوف تقومون بعملكم بأسلوب ممتاز .

مرة أخرى تتحدث السلفادور وهي تعلم أننا نشهد مناقشة مكرورة الى حد كبير وعقيمة في الوقت ذاته ، كما نعلم بعدم وجود رغبة حقيقية ، لدى الطرف الذى طلب انعقاد المجلس في العثور على حل للمشكلات التي تتعرض لها أمريكا الوسطى هذه المرة . وانما هذه في واقعها لعبة أخرى لتحويل الاهتمام والدعاية بهدف اخراس أصوات النقد الذى وجه الى المجلس العسكرى الحاكم في نيكاراغوا . وقد تم هذا على حساب فاعلية هذه المنظمة . ومع ذلك ، فقد صدرت الي تعليمات بأن أعرب عن بعض الاعتبارات الخاصة بالمشكلة التي هي الآن محل دراسة .

أولا ، في الظروف الحالية لا نستطيع الا أن نفكر بأن هذا ليس هو المحفل المناسب لحل الموقف المتأزم الذى تتعرض له أمريكا الوسطى ، لأنه يفتقر الى ثقة بلدان منطقة أمريكا الوسطى . وبصرف النظر عن اللغة الدبلوماسية ، يجب أن نبين بوضوح أن هذه هي وجهة نظر السلفادور .

ان حتمية الأخذ بالقاعدة الثمينة التي تقتضي بأن المشكلات الاقليمية يجب أن تحل في الاطار الاقليمي الذى سبق انشاؤه وأثبت أنه هو المحفل المناسب ، تزداد وضوحا يوما بعد يوم ، وليس هذا فقط من منطلق الالتزام بميثاق منظمة الدول الأمريكية ، عملا بقاعدة أن " العقد شريعة المتعاقدين " ، بل أيضا تطبيقا للخطوط الارشادية للسياسة المنطقية ، التي تقضي بأن المشكلات التي تقع فيما بين بلدان أمريكية يجب أن تحل عن طريق الأجهزة التي أنشأتها الدول المذكورة ذاتها لهذا الغرض . وعلى النهج نفسه نفهم ان المشكلات التي تواجهها الدول الافريقية يجب أن تحل عن طريق منظمة الوحدة الافريقية .

ثانيا ، ان عقد المجلس في هذا الوقت غير ملائم ، وغير منتج . وفي الظروف الراهنة ، ومن أية وجهة نظر ، حتى لو بذلت محاولة لاخفاء ذلك أو تبريره ، فان هذا يعتبر اهانة ، على الأقل ، للجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا . فقبل أسابيع قليلة فقط من موعد اجتماعها القادم المقرر عقده من أجل استكشاف الصيغ الملائمة للحل البناء ، وضع مخطط هذه المسرحية في مجلس الأمن وهي مسرحية تستخدم ، بناء على طلب من نيكاراغوا . ممثلين من الدرجة الثانية ، أخلاقيا وسياسيا

على الأقل . وعلى سبيل المثال ، فقد استمعنا هذا الصباح الى ممثل ايران وليبيا يتكلمون ضد حكومة السلفادور . ونحن نقول لممثل ايران أن نظرية الشيطان ، على الأقل ، ليست ذات علاقة بهذا الموضوع . وكيف يمكن لحكومة ايران أن تشعر أنها في موقف يمكنها من أن تخوض هذه القضايا بالنظر الى أعمال تلك الحكومة ، ومنها القتل والاغتيال الجماعي لمعارضي النظام في ذلك البلد ؟ أما ليبيا فسوف نعود اليها في مرحلة لاحقة .

بعد ظهر يوم الجمعة استمعنا الى صوت غريب في هذه القاعة . ولا أشير بذلك الى ممثلي سيشيل ، أو الجزائر ، أو اثيوبيا ، الذين كان بوسعهم أن يتصرفوا بطريقة أفضل باحترام مشاعر الغالبية العظمى لبلدان أمريكا اللاتينية ، هذه الدول التي ، حتى بصمتها ، تقدم خدمة ايجابية تسهم بها في مداولات هذا المجلس . ولكنني أشير بذلك الى بيان ، رافقته بعض الدعاية التي تحاول اعطاء دور للأمين العام ، بصفته الرسمية ، يربط بينه وبين جهود مجموعة كونتادورا . ان هذا التعليق الذى لا علاقة له بالموضوع يثير الشك في جدية وحياد تلك الحكومة . وعلى هذا الأساس ، نود أن ندلي بالتعليقات التالية .

ان أعضاء المجلس على بينة من أن عمل مجموعة كونتادورا قد مثل أملا هشا ، ولكنه أمل على أية حال ، وجهدا دبلوماسيا مهذبا . ولهذا يثور السؤال التالي : لماذا هذا الربط الزائف ، الوارد في وثيقة تم توزيعها ، بين هذا العمل وبين أنشطة الأمم المتحدة ، رغم كون حشر هذا العامل الدخيل الخارج عن المنطقة سوف يتسبب دون شك في اخفاق جهود مجموعة كونتادورا ، التي يجب عليها بالضرورة أن تحصل على موافقة بلدان أمريكا الوسطى واحدة واحدة ، كشرط لا بد منه لفعاليتها .

ان ما قلته الآن قد تم الاعتراف به بوضوح كلي في نشرة المعلومات التي صدرت بعد الاجتماع الذى عقد في مدينة بنما في ١١ و ١٢ من أيار/مايو ١٩٨٣ . وقد ورد مايلي في فقرتين من هذه النشرة :

" وان وزراء خارجية مجموعة كونتادورا ، اذ يعملون وفقا للمبادئ التي تنظم سلوكهم ، يشيرون الى أن الهدف الأصلي والأساسي الذى دفع الى تشكيل مجموعتهم يتمثل في القيام بمهمة دبلوماسية ترمي الى البحث ، بالطرق السياسية ، عن حل للمنازعات بالتعاون مع الأطراف المعنية " . (S/15762 ص ٢٠)

وأؤكد على كلمات " بالتعاون مع الأطراف المعنية " ثم نستمر في الفقرة التالية :

" ومن خلال هذا المنظور ، ارتأت مجموعة كونتادورا أن عملها ينبغي أن ينحصر في التركيز على الجهود السياسية لاقامة الحوار والتفاهم وبوجه عام استخدام الأجهزة السياسية التي يمكن أن تكفل ، بتعاون الدول المعنية ، التحقيق الكامل لأهدافها " .

(المرجع نفسه)

وأؤكد مرة أخرى على كلمات : " بالتعاون مع الأطراف المعنية "

فاذا كان هذا هو الجوهر الحقيقي لعمل مجموعة كونتادورا ، أليست القضية اذن هي أن نيكاراغوا ، بحشرها هذا العنصر الخارجي والخارج عن المنطقة ، والذى يوسع نطاق مشاكل أمريكا الوسطى ، انما كانت بالفعل تهدف الى هذه النتيجة ؟

اذا كانت اربعه من بلدان امريكا الوسطى الخمسة تعارض عناصر غريبة عن المنطقة في عمل مجموعة كونتادورا ، فما هو هدف الاصرار بهذه الصورة غير المنقولة على هذه النقطة ؟

لقد اعطت السلفادور حتى الان كل دعمها لمجموعة كونتادورا فور انشائها . وحشر عناصر او تغييرات جديدة في هذه المجموعة دون موافقتنا سيدفعنا ، لو تم الى سحب استعدادنا للتعاون .

لقد سر السلفادور ان تسجل وجهة النظر التي اعربت عنها مجموعة كونتادورا بشأن هذا الاجتماع الذى يعقده المجلس ، اذ قالت :

" سيكون من المرغوب فيه بشدة ان يتم خلال المناقشات التي تدور في المحافل المذكورة وبخاصة تلك التي تجرى حاليا في مجلس الامن ، تعزيز المبادئ التي ينبغي ان تنظم تصرفات الدول في المجال الدولي .

" ومن بين هذه المبادئ : حق تقرير المصير ، وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى واحترام السلامة الاقليمية لها ، والالتزام بعدم السماح باستخدام اقليم دولة ما لشن اعمال عدوانية ضد دول اخرى ، والتسوية السلمية للخلافات ، وحظر استخدام القوة او التهديد باستخدامها في حل المنازعات ".

ولم تضف الى ذلك شيئا اخر .

وفي هذا الصدد سيكون من المفيد ان نقرأ البيان المشترك الذى صدر في بنما بتاريخ ٢١ نيسان/ابريل ١٩٨٣ والذى يقول :

ان وزراء خارجية جمهوريات السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا وهندوراس المجتمعين في مدينة بنما استجابة للدعوه الكريمة التي وجهها وزراء خارجيه بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك - وهي بلدان مجموعة كونتادورا - اصدروا البيان المشترك التالي :

" ١- في ١٩ نيسان/ابريل من هذا العام اجتمعنا في هذه المدينه مدفوعين بروح وحده بلدان امريكا الوسطى ، وبرغبه اكيدة في السلم ، وبقلق عظيم بشأن النزاع الاقليمي ، للبحث عن حلول تفضي الى استعاده التآلف والامن في المنطقه .

"٢ - وقد عقد هذا الاجتماع لمواصلة المشاورات التي بدأها وزراء خارجية مجموعة كونتادورا مع كل من بلدان امريكا الوسطى خلال الزيارات القصيرة المتتالية التي قاموا بها لجمهوريات امريكا الوسطى الخمس في الثاني عشر والثالث عشر من هذا الشهر .

" ٣ - وكانت المناقشات بشأن الاسلوب الواجب اتباعه في المشاورات حول هذه المشكلة الاقليمية ،عنصرا هاما في هذا الاجتماع .

"٤ - ونتيجة للمشاورات التي جرت في هذا الاجتماع ، سوف تناقش الحكومات المشاركة ، في اجتماع مقبل وبصورة مشتركة الاسلوب الاجرائي ، وجدول الاعمال اللذين سيكونان اساسا للمحادثات الرامية الى البحث عن حلول سلمية وبناءة تضمن التعايش المتسق في اطار احترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى وحق الشعوب في تقرير المصير .

"٥ - ونحن نؤكد استعدادنا لمواصلة بذل الجهود لتحقيق تفاهم فعال بين بلدان امريكا الوسطى ، وفي ظل هذه الروح فاننا مستعدون للاجتماع في أيار/مايو .

" ٦- واخيرا ، نسجل تقديرنا للوساطة القيمة التي قام بها وزراء خارجية بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ونعرب عن شكرنا لحسن الضيافة التي لقيناها من حكومة بنما ".

ان محاولة الفصل بين المشاكل المتبادلة الصلة بالضرورة - بسبب ديناميكية الوقائع - داخل الاطار الاقليمي ، هي تشويه للحقيقة السياسية لهذه المنطقة . لذلك ترفض السلفادور مرة اخرى اى نهج ثنائي يقترح ، حتى وان بدا في مظهر اجراءات المساعي الحميدة .

وكما ذكر السيد فيديل تشافيز مينا وزير خارجية السلفادور في مجلس الامن بتاريخ ٢٨ اذار/مارس ، هناك

" تراكم الشواهد الدالة على ان حكومة نيكاراغوا هي احد العوامل الاساسية لزعزعة الاستقرار في امريكا الوسطى ." (S/PV.2425 ، ص ٧) .

وواصل الوزير قائلا :

" لقد كانت السلفادور ضحية اعمال عدائية وحربية ، من بينها النقل المستمر للاسلحة ، الذى كانت الحلقه الاخيرة فيه جارتنا جمهوريه نيكاراغوا - باسم تضامن دولي مُساء فهمه ، لا يحترم مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكا الوسطى ولا ينفذه . وكما نعرف جميعا ، فان ذلك المبدأ لا يتضمن العلاقات الفردية لدولة ما مع دولة اخرى فحسب ، وانما يتضمن أيضا العلاقات بين الدول المختلفة مع المنظمات الدولية نفسها .

" ويدرك الجميع ان المجموعات المسلحةالتي تعمل في السلفادور يقع مركزها الرئيسي في نيكاراغوا ، حيث تتخذ القرارات ويوفر الدعم السوقي الذى بدونه يصبح من المستحيل عليها ان تواصل كفاحها ، والذى بدونه ايضا كان من الممكن لها ان تنضم الى العملية الديمقراطية . (المرجع نفسه ، ص ٧)

وأولئك الذين تابعوا عن كثب الطريقة التي تعقّد بها الوضع الاقليمي سيرون بجلاء ان حقيقة تهريب السلاح من نيكاراغوا الى السلفادور - وهذا امر طال أمده واستمر رغم استعمال طرق بديله - تزداد كل يوم وضوحا ، حتى في مواجهة دهشة اولئك الذين كانوا يتصورون في البداية ان التعدد الايديولوجي سيسود في نيكاراغوا وان هذا التعدد بالتالي سيساعد في الحفاظ على مبدأ عدم الاعتداء في العلاقات الدوليه فضلا عن مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية او الخارجية للدول .

صحيح ان الحقيقه لا يمكن ان تكتم طويلا . وللتدليل على هذه العلاقة المتينة بين حكومة نيكاراغوا والعصابات المسلحة في السلفادور يكفي ان اشير الى الواقعة - التي يكتنفها الغموض والتي مات خلالها في نيكاراغوا قائدان من قواد العصابات بل في الواقع اكبر قائدين من زمرة اقصى اليسار .

ان السلفادور ، بما لها من حق السيادة ، تحتفظ بحقها في تقديم الادلة الممكنة على العدوان النيكاراغوى ، في الوقت المناسب امام المحفل الاقليمي المناسب ونود ان نضيف انه

لو كنا قد طلبنا دعوة الجهاز المختص للانعقاد في كل مرة تنقل فيها اسلحة من نيكاراغوا الى السلفادور ، لبقي هذا الجهاز مجتمعا في دورة دائمة نتيجة للطبيعة المستمرة لتهريب السلاح .

وعندما اصبح القائد اورتيغا منسق المجلس الحاكم في نيكاراغوا - في ازدراء لمبدأ عدم التدخل - قائدا للمجموعات المعارضة المتطرفة في السلفادور واوصى في عديد من المحافل الدولية بما اسماه " الحل التفاوضي " فانه ما كان يتصور ان تقوم في نيكاراغوا بعد قليل معارضة عسكرية نشطة وقوية بسبب الدوغماتية والتشيع والاستهتار بالقيم والمبادئ التي مارستها الطغمة الساندينية .

ونود الآن أن نرى ما اذا كان يمكن تطبيق ما اشار به بالنسبة للسلفادور في نيكاراغوا . فقد يود البعض رؤية النتائج العملية لهذه " الوصفات " السياسية في امريكا الوسطى . وان حكومة السلفادور ستمضي في اجراء انتخابات حرة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية في عملية انتخابية علنية وديمقراطية مزودة بكل الضمانات الضرورية ، ويمكن لكل الايديولوجيات السياسية دون اى تمييز ان تشارك فيها .

ان طبيعة التكرار في هذه المناقشة ، والأمل في الا تسفر عن قرار لا معنى له يمكن ان يؤثر على أعمال مجموعة كونتادورا يحفزانني على ان أؤكد نهجنا بالنسبة لمعالجة مشاكل المنطقة . وهنا أود ان اكرر التعقيبات التي ادلى بها وزير العلاقات الخارجية للسلفادور منذ ايام أمام المجلس وحول نفس الموضوع . ولا يسعنا في اطار المواجهة بين الشرق والغرب الا ان ندين الدور الذى تلعبه ليبيا في امريكا الوسطى وذلك بادخال اطنان من الأسلحة في المنطقة مما يزيد حدة النزاع ويؤدى الى التصاعد في المواجهات المسلحة .

وقد اعرب ممثل ليبيا هذا الصباح بوضوح عن التأييد الدبلوماسي الليبي للأعمال الارهابية في السلفادور . وهكذا لا يقتصر الأمر على امدادات السلاح ، ولكن أيضا هناك مساندة سياسية للمعارضة اليسارية المتطرفة في بلدى .

ولقد كنا شاهدين كم كان صعبا ان يشرح ممثل ليبيا علاقته مع الاتحاد السوفياتي ، وهي مسألة لم يثرها أحد ولكن لها ثقلها دون شك ، وتستوجب تهدئة ضمير الشعب الليبي . ولقد حاول ان يقنع المجلس بأن الاتحاد السوفياتي هو الحليف الطبيعي لبلدان العالم الثالث وبالتالي فان العلاقة الوثيقة بين السلطة الحاكمة في نيكاراغوا وهذه الدولة العظمى الرئيسية نتيجة طبيعية لتلك الحقيقة .

وان رأى ليبيا في الاتحاد السوفياتي أمر من شأن ليبيا . ولكن ما يعد انتهاكا للقانون الدولي هو ارسال الأطنان من الأسلحة الى أمريكا الوسطى بغرض زعزعة النظم فيها ، رغم انها تحترم سياسة عدم التدخل ، وتلتزم بالحيدة حيال مشاكل ليبيا في افريقيا . ان الطائرات تتحدث عن نفسها بنفسها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل السلفادور على التهنئة التي وجهها اليّ . المتكلم التالي هو ممثل مالي . وادعوه للادلاء ببيانه .

السيد تراوري (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يطيب لي أن أتقدم لكم بأخلص تهاني وفد مالي لتبوئكم رئاسة مجلس الأمن عن شهر أيار/مايو . وأقوم بذلك بسرور بالغ وبشيء من الفخر للعلاقات الوثيقة القائمة بين بلدينا من ناحية ، وكذلك لأننا مقتنعون بأنكم ستضعون لمسة افريقية على مداولات المجلس نظرا للمنصب الرفيع الذى شغلتموه في بلادكم زائير .

وأود في نفس المناسبة أن اهنئ سلفكم ، سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية للموهبة التي ادارت بها أعمال المجلس خلال شهر نيسان/ابريل وكذلك أشكر جميع أعضاء هذا الجمع لتمكيننا من المشاركة في أعماله .

للمرة الثالثة في فترة تزيد على العام بقليل ، يدعى مجلس الأمن بناء على طلب نيكاراغوا ليتناول الموقف السائد فيها وفي أمريكا الوسطى بصفة عامة .

وهذه الطلبات المتتالية من نيكاراغوا لا يمكن ان يكون باعثها مجرد الرغبة في ان يقوم المجلس بممارسة الخطابه المحضه . ان جمهورية مالي تقر المبادرات التي تتخذها اية دولة تسترعي انتباه مجلس الأمن الى حدوث أزمة بدلا من ترك الأمور تمضي واللجوء الى حكم السلاح المشكوك فيه . ان مثل هذا الاجراء يشهد بصورة عامة على الايمان بمبادئ واهداف الميثاق ، وبصورة خاصة بالالتزام بأحكام المادة ٣٥ ، التي تنص على انه :

" لكل عضو من الأمم المتحدة ان ينبه مجلس الأمن أو الجمعية العامة الى أى نزاع أو موقف من النوع المشار اليه في المادة الرابعة والثلاثين " .

وبعبارة أخرى

" أى موقف قد يؤدى الى احتكاك دولي أو قد يثير نزاعا لدي يقرر ما اذا كان استمرار هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدولي " .

ان البيانات التي أدلي بها في هذه القاعة خلال هذه الدورة للمجلس وكذلك في دورتي آذار/مارس ١٩٨٢ و ١٩٨٣ بشأن الموضوع قيد بحث المجلس ، وخاصة تلك التي ادلى بها ممثلو

أمريكا الوسطى ، تؤيد التحليل الذى توصل اليه الاجتماع الوزارى الذى عقده مكتب تنسيق بلدان عدم الانحياز في ماناجوا من ١٠ الى ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٨٣ بالنسبة للمنازعات والتوترات الخطيرة التي تؤثر على المنطقة (S/15628 ، المرفق ، فقره ١)

وان القمة السابعة التي عقدتها حركة عدم الانحياز في نيودلهي من ٧ الى ١٢ آذار/مارس الماضي قد ذكرت بأن اجتماع ماناجوا قد

" عقد مع مراعاة الحالة الخطيرة القائمة في المنطقة ، خاصة في أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي .

" وأحاط رؤساء الدول أو الحكومات علما ، مع القلق البالغ ، بالتوتر المستمر في أمريكا الوسطى " (S/15675 ، المرفق ، ص ٤٧)

وأن نيكاراغوا قد ابلغت المجلس مرة أخرى بالتطور الخطير للموقف ، بغض النظر عن لجوئها الى محافل أخرى ، وذلك لأن مجلس الأمن ، بسبب طبيعته ومهامه ، مناطة به سلطات خاصة وواسعة بشأن الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين .

بغض النظر عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية فان الرئيس موسى تراورى ، رئيس دولة مالي لفت انتباه المجتمع الدولي في خطابه امام الجمعية العامة في ٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ ، الى أسباب تدهور الموقف الدولي ، وخاصة فيما يتعلق بالعالم الثالث حيث قال

" وفي خارج افريقيا ، وبسبب عدم احترام المبادئ العالمية التي كرسها ميثاق منظمتنا ، ألا وهي مبدأ عدم اللجوء الى القوة وتسوية المنازعات الدولية بطريقة سلمية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين ، وحق الشعوب في تقرير المصير ، فان بؤر الحرب والتوتر ، بدلا من ان تقل أصبحت آخذة في الزيادة بشكل كبير " . (A/36/PV.23 ، ص ١٧)

وعزز هذا التحليل للموقف الدولي مؤخرا رؤساء دول أو حكومات البلدان غير المنحازة فـــي نيودلهي ، بعد ان درسوا مصادر التوتر التي تواجهها حاليا نيكاراغوا وغيرها من دول امريكـــا الوسطى .

وعند ما ألقى وزير خارجية نيكاراغوا كلمة في المجلس يوم ٩ أيار/مايو ذكر ، بعد ان وصـــف الحالة في بلاده وفي امريكا الوسطى ، انه قدم الى هنا ليتحدث عن السلام وليس عن الحرب . ومن ثم فقد تجنب أية محاولة لايجاد حل للخلافات الدولية بالتهديد باستخدام القوة ، وأكد أمام هـــذا المجلس تعهد حكومته باحترام أهداف ومبادئ الميثاق وقرارات الجمعية العامة ذات الصلة بتسويـــة المنازعات الدولية عن طريق الحوار المدعوم بالرغبة السياسية الاصيلة في صيانة السلم العالمي .

ان مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، الذى أعلنت جميع الدول الأعضـــاء التزامها به ، يجب ألا تثار ، عند تطبيقه ، أية تحفظات قد تهدد جوهر ذلك المبدأ بحد ذاته هذا هو ما كانت تقصده الجمعية العامة عندما اتخذت القرار ٣٦/١٠٣ ، المعنون "اعلان عـــدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول" . لقد وضعت الجمعية العامة في مرفق ذلك القـــرار ، لصيانة ذلك المبدأ ، مجموعة من الحقوق والواجبات التي تنطبق على جميع الدول ، والتي نود أن ننوه بما يلي من بينها :

" حق الدولة السيادى غير القابل للتصرف في تقرير نظامها السياسي والاقتصـــادى والثقافي والاجتماعي بحرية ، وفي تنمية علاقاتها الدولية وفي ممارسة سيادتها الدائمة علـــى مواردها الطبيعية وفقا لارادة شعبها دون تدخل أو تداخل أو تخريب أو قســـر أو تهديـــد من الخارج بأى شكل من الأشكال" ؛ (القرار ٣٦/١٠٣ ، المرفق ، الفقرة ٢ أولا (ب))

والاعلان لا يحتاج الى توضيح .

ان المجتمع الدولي سيكون مقصرا في التزاماته الدولية اذا حاول تقييم السياسات التي تضعها وتطبقها الدول ذات السيادة .

ان المسألة التي يناقشها مجلس الأمن تتألف من نقطتين اذا ما ادخلت عليهما أمور ليست لها علاقة بالموضوع فانهما لن تساعدا الا في نشر الفوضى وصرف المناقشة عن هدفها الرئيسي الذى يتمثل

في استعادة السلم في امريكا الوسطى . الأولى هي ان الحالة في امريكا الوسطى تبعث على بالـــغ القلق وان الاحداث التي وقعت في نيكاراغوا أدت الى تدهورها ، والثانية هي ان على أعضاء مجلس الأمن ، باعتبارهم موقعين على الميثاق ، أن يسعوا ، بعد استكمال مناقشتهم بشأن هذه المسألة الى حل المشكلة في اطار احكام الميثاق الخاصة بتسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية .

ويشعر وفدى ، فيما يتعلق بالنقطة الثانية ، بالامتنان بصفة خاصة لقيام جميع ممثلي بلدان امريكا الوسطى الذين اشتركوا في مناقشة المجلس ، بالاعراب عن استعداد حكوماتهم لقبول أى حوار بناء للحيلولة دون تقويض هذه المجابهة السخيفة لعلاقات الصداقة والأخوة والتضامن والتعاون الـــتي تحدثوا عنهـا والتي يفتخرون بها عن وجه حق .

والحقيقة ان الحوار هذا قد بدأ فعلا وتمت الاشارة بصفة خاصة في هذا الصدد الى المبادرة التي اتخذت زمامها بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك - مجموعة كونتادورا للتوصل الى وقف اطلاق النـــار في امريكا الوسطى ومن ثم اعطاء الأولوية للمصالح المعقولة للمنطقة بدلا من المساهمة في سيادة العنف المدمر .

وترحب مالي بهذه المبادرة السلمية وتدعمها ، لأن السعي الى السلم بالحوار الأصيل مازال واحدا من العناصر الجوهرية لسياستها الخارجية وواحدا من الاهتمامات الرئيسية لشعبها ، وقـــد ثبت هذا في مناسبات كثيرة .

اننا على ثقة من ان مجلس الأمن لن يحيد عن مهمته السلمية . وانه سيأخذ في اعتباره ان فكرة اعلان سنة سلم وشهر سلم ويوم سلم قد نبعت من امريكا الوسطى ، وان الجمعية العامة قد تبنتها فيما بعد . يتعين على المجلس ان يعيد بعض أشهر السلم الى امريكا الوسطى ليييسر مساعي رؤساء دول مجموعة كونتادورا في استكمال أعمالهم بعيدا عن ضجيج آلات الحرب ودويها . ويمكن للمرء أن يلمـــح أسس هذا المسعى الذى يتسم بالمسؤولية ، في البلاغ الذى أصدرته المجموعة في بنما في ١٢ أيـار/ مايو ، وهو المسعى الذى اقترحت تعزيزه بعقد اجتماع لوزراء خارجية دول امريكا الوسطى الخمسة ، من ٢٨ الى ٣٠ أيار/مايو الجارى . ومن واجب المجلس أيضا ان يناشد جميع اطراف النزاع في امريكـــا الوسطى ان تحجم عن توجيه الاتهامات العقيمة والاعراب عن الشكوك التي لا أساس لها حتى نكرس انفسنا باسم شعوبنا ، ل

"ان نأخذ انفسنا بالتسامح ، وان نعيش معا في سلام وحسن جوار ،
"وأن نضم قوانا كي نحتفظ بالسلم والأمن الدولي " .

كما ورد في الميثاق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل مالي على الكلمات الرقيقة الـــتي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد ابراهيم ، ممثل مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا الذى قرر المجلس دعوتـه للاشتراك في هذه المناقشـة استنادا الى المادة ٣٩ من النظام الداخلي .

ادعوه الى شغل المقعد المخصص على طاولة المجلس والى القاء كلمته .

السيد ابراهيم (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أولا وقبل كل شيء اسمحوا لي سيدى الرئيس ان اهنئكم بشـدة بمناسبة تسنمكم رئاسة هذا المجلس عن شهر أيار/مايو . ونحن على ثقة من أن المجلس سيقدم ، بقيادتكم القادرة ، اسهاما قيما لقضيـة العدالة والسلم .

اسمحوا لي أيضا ان أعرب لكم ولأعضاء المجلس عن شكرى الجزيل على اعطاء هذه الفرصـــة لمؤتمر عموم افريقيا لآزانيا لمخاطبة مجلس الأمن في هذه المناقشـة الهامة .

لقد قرر مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا الوصي على الآمال المشروعة لشعب آزانيا المقهور والمستغل والمطرود ـ الاسم الافريقي التاريخي لجنوب افريقيا العنصرية ـ الادلاء بهذا البيان بعد النظر المتأني . وكان العامل الحفاز على ذلك هو رغبتنا العميقة في العدل وسعانا الدائم من أجل تحقيقه ، فضلا عن أملنا الوطيد في اعادة الالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة السامية والمقدسة والدعوة الى ذلك . لذلك فان كلمتنا المتواضعة لا تستهدف الادانة لغرض الادانة وتسجيل النقاط في المناقشة ، انما ينبغي النظر اليها باعتبارها نداء حقيقيا من أجل السلم وحقوق جميع الشعوب في العيش كأعضاء أحرار من الجنس البشرى في ظل نظام من اختيارها هي وحدها .

لقد كانت الحركة الساندينية منذ عدة أعوام حركة تحرير وطنية مثل مؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ومن ثم تطورت كحركة تحرير وطنية ليس بسبب التحريض من الخارج ولكن بسبب الظروف الواقعية لنيكاراغوا نفسها . ولم يكن نظام ساموزا نظاما اضطهاديا ومستغلا ووحشيا فحسب ، بل كان يخدم باخلاص مصالح الامبريالية الأجنبية التي تقف في وجه المصالح المشروعة لشعب نيكاراغوا ورفاهه . وقد نجحت الحركة الساندينية في الاطاحة بنظام ساموزا الفاسد والقمعي ، وبالتحديد لأن هذا النظام لم يعد يلقى أى احترام أو تأييد من جانب شعب نيكاراغوا . ان معارضة وعداء الشعب النيكاراغوى لنظام ساموزا القمعي والاضطهادى كانا كاسحين بحيث لم يكن أمامه من خيار الا الانهيار والبحث عن ملاذ في الخارج .

ونحن أيضا حركة تحرير وطنية . لذلك فان نشوءنا وتطورنا يرجعان فقط الى الظروف الملموسة في بلدنا وليس الى أى تأثير خارجي . فقد قامت بريطانيا ، الدولة المستعمرة ، في عام ١٩١٠ بتسليم آزانيا المستعمرة الى المستوطنين الأوروبيين مع الاستبعاد الكامل لحقوق أهل ذلك البلد ، الذين يشكلون الأغلبية الافريقية . ومن بين الأعمال الأولى التي قامت بها الحكومة التي عينتها بريطانيا ، والمؤلفة كلها من البيض ، سن ما يسمى بقانون الأراضي لعام ١٩١٣ الذى أعطى للأقلية المستوطنة ٨٧ر٣ من اجمالي مساحة الأرض ، رغم أن تعدادها يقل عن خمس عدد السكان . وقد خصص بصورة تعسفية للأغلبية الافريقية ٧ر١٢ في المائة من الأرض ، حيث يقوم النظام العنصرى حاليا بانشاء البانتوستانات عليها . وبالاضافة الى سرقة الأراضي التعسفية فقد أنشأت بريطانيا نظاما للفصل العنصرى بهدف استبعاد الأغلبية الساحقة عن دوائر الحكومة وضمان استغلال أكبر قدر من الأغلبية المحلية لصالح الدول الامبريالية الأجنبية . وهكذا فانه من غير المدهش أن نرى أن الأرباح العائدة الى جنوب افريقيا تعتبر واحدة من اطى النسب في العالم.

ولا يحتاج المرء الى درجة جامعية في العلوم السياسية لكي يدرك الظلم الكبير المتجسد في قانون اتحاد جنوب افريقيا الذى أصدره البرلمان البريطاني والتطور المنطقي للنظام العنصرى والتمييزى . ويعتبر هذا النظام — نظام الفصل العنصرى — وصمة في جبين الضمير الانساني بحيث وصفه المجتمع الدولي بأنه جريمة ضد الانسانية .

ومن الناحية الأكاديمية فان شعب آزانيا المحتلة في ظل هذه الظروف لم يكن أمامه سوى خيارين ، اما القبول بالعبودية المفروضة عليه أو تحرير نفسه منها . ولكن في الواقع، كان أمام هذا الشعب خيار واحد ، ألا وهو تحرير نفسه من اضطهاد الفاشستيين المستبدين ، لأنه لا يمكن للعبد أن يستمرئ العبودية . وحيثما قهر المرء توجد مقاومة لهذا القهر . وهذه حقيقة موضوعية للحياة .

ومن سخرية القدر ، أن هذا النضال المشروع الذى تخوضه الشعوب المضطهدة والمقهورة غالبا ما يصفه من ينادون بالحرية بأنه عمل من أعمال الارهاب، في حين نرى أن الأعمال الوحشية للمستبدين والمعتدين — سواء أكانت على شكل تعذيب أو مذابح أو احتلال أو انتهاك صارخ للحقوق الأساسية للانسان — تحظى بالتأييد والتشجيع من قبل نفس المنادين بالحرية والديمقراطية . والحقيقة هي أن هذه المبادئ السامية مثل الحرية والديمقراطية قد تم اخضاعها للمصالح الجشعة — مصالح الدولتين العظميين الرئيسيتين حاليا .

لقد أوضحت حكومة ريغان مرارا أن مصالح الأعمال التجارية الأمريكية الكبيرة سوف تسود على كل شيء آخر ، وحتى على التحالف مع أوروبا الغربية . ألم تمارس حكومة ريغان الضغط على بلدان أوروبا الغربية فيما يتعلق بمد أنابيب الغاز وذلك لالحاق الضرر بهذه المصالح ؟ وعلاوة على ذلك ، جعلت من نفسها رجل الشرطة الدولي وبالتالي أعطت لنفسها الحق في التدخل على المستوى العالمي . وهناك دلائل ملموسة على تدخل الحكومة الأمريكية الفعال في أمريكا الوسطى بصفة عامة وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بصفة خاصة . وفي الحالة المحددة لنيكاراغوا ، فان حكومة ريغان لم تخف حقيقة أنها تريد أن تزعزع استقرار الحكومة الساندينية الشعبية وبالتالي الاطاحة بها .

أما العذر الذى قدمته حكومة الولايات المتحدة فكان أن الحكومة الساندينية ، التي تلتزم بشدة بسياسة عدم الانحياز في العلاقات الدولية والتقدم الاجتماعي لشعبها على الصعيد الداخلي ، تمثل " تهديدا " للولايات المتحدة الأمريكية . انه من غير المتصور أن بلدا من البلدان النامية اقتصاديا وزراعيا يمكن أن يشكل أى نوع من التهديد العسكرى لبلد من أكبر البلدان المنتجة

للأسلحة الفتاكة في العالم وأكثرها اتجارا بالأسلحة . واذا كانت نيكاراغوا المحررة لا تشكل تهديدا عسكريا ، فهل تشكل أى نوع آخر من أنواع التهديد ؟ أجل ، انها تشكل ذلك . ان ثورة نيكاراغوا مثلها في ذلك مثل الثورة الأمريكية مصدر الهام لكل الشعوب التي تناضل من أجل تحررها القومي وتحررها الاجتماعي . وعلى سبيل المثال ، ان طرد العنصريين الذين ينتمون الى جنوب افريقيا من ميناغوا كان مصدر تشجيع كبير لشعبنا . ومع ذلك ، فان العلاج لمثل هذا التهديد لا يتمثل في ارسال المرتزقة والعصابات المنبوذة لمهاجمة الحكومات الشعبية التواقة الى الحرية ، انما ينبغي أن يكون حربا ضد الأنظمة الفاسدة والقمعية والديكتاتورية والعنصرية والفاشستية . وهنا يكمن العلاج الدائم .

ووصفنا شعبا مقهورا ومستغلا ويمارس ضده التمييز العنصرى نناضل من أجل قضية عادلة تحظى بالتأييد العالمي واننا نشعر بالقلق ازاء المبالغ الضخمة التي تطلبها حكومة ريغان من الكونغرس بغية شن حرب ضد شعب ، جريمته الوحيدة هي أنه قد ناضل بتصميم وشجاعة من أجل تحرره الوطني والاجتماعي . وان مثل هذه السابقة ، لو سمح لها أن تستمر ، فانها ستشكل مخاطر كبيرة على الذين لا يزالون يناضلون من أجل خلاصهم وتحررهم الوطني والاجتماعي . وان للأمم المتحدة ، ولا سيما مجلس الأمن ، دورا خاصا تلعبه لحماية الانتصارات التي تسجلها الشعوب ضد أعداء البشرية .

وأما ما يبعث على القلق بصورة أكبر هو أن الرئيس الأمريكي ينادى بصورة علنية بالاطاحة بالحكومات الشعبية ويتواطؤ من أجل ذلك ، وفي الوقت نفسه يتقاعس عن القيام بالمسؤولية النبيلة التي تتجسد في رفع الظلم وازالة الحكومات غير الشرعية والقوات المحتلة في أماكن أخرى . وعلى سبيل المثال ، فان الولايات المتحدة الأمريكية نفسها التي هي نتاج ثورة قامت ضد السيطرة الأجنبية والاستبداد ، تقع عليها مسؤولية خاصة ، بوصفها عضوا قياديا في فريق الاتصال ، عن ازالة الوجود غير الشرعي لنظام جنوب افريقيا العنصرى من ناميبيا .

وبدلا من العمل بشرف من أجل الاطاحة بالادارة غير الشرعية وبالنظام البغيض الذى أعلن عن كونه جريمة ضد الانسانية ، ما انفكت ادارة ريغان تشجع جنوب افريقيا العنصرية علانية على مواصلة وجودها غير الشرعي في ناميبيا ؛ واستمرار اخضاعها لشعب ناميبيا ؛ وتصعيد الصراع وما يسببه من خسارة جسيمة في الأرواح ، وجعل شعب ناميبيا البرئ رهينة في لعبة سياسة الدولتين العظميين . وبالمثل تواصل ادارة ريغان انكار الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني الطريد بينما تؤيد صراحة الارهاب والمذابح والاحتلال والتوسع الصهيوني .

ان الفصل العنصرى ما فتئ يوصف ويوسم بكونه جريمة ضد البشرية . ومن ثم لو كان هناك أى نظام يتوجب القضاء عليه قضاء مبرما فانه النظام الفاشستي في بريتوريا . فماذا كان موقف ادارة ريغان في مواجهة النظام العنصرى الفاشستي القائم على الفصل العنصرى ؟ ان هذا الموقف لا يزال موقف التشجيع والمواساة . لقد قيل لنا ان ادارة ريغان تنتهج سياسة الارتباط البناء . فهل يمكن أن يكون هناك حوار بناء مع هؤلاء العنصريين المعلنين عن عنصريتهم ؟ ان سياسة الارتباط البناء ، في جوهرها ، تعني حماية العنصريين في جنوب افريقيا من العزلة الدولية ومما تستحقه من ادانة . وفي رأينا ان ادارة ريغان سوف تحسن التصرف وتخدم البشرية لو أنها دخلت في ارتباط بناء مع الحكومات الشعبية التي تعمل من أجل أهلها بدلا من دخولها في ارتباط مع الأنظمة التي يمثل استمرار وجودها تهديدا حقيقيا للسلم العالمي .

ونحن ، بوصفنا حركة تحرير وطنية ، نقدر تمام التقدير الحاجة الى السلم بعد التحرر ، وذلك تحقيقا للهدف النهائي من النضال المرير ، هدف اعادة التعمير الوطني وتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للشعب في مجموعه . ان النيكاراغويين هم أيضا أشد ما يكونون حاجة الى هذا النوع من السلم . وهذا هو حقهم بعد انتهائهم من شن حرب تحرير وطنية بطولية . ولكننا نعلم كذلك ان الطغاة والاستغلاليين المطرودين سوف تستغلهم بعض الأطراف ذات المصلحة . وفي المحصلة النهائية فان أنشطتهم المناهضة للثورة لن تكون الا جعجعة مزعجة .

وختاما فاننا نعرف انه من غير المجدى أن نطلب من ادارة ريغان أن تضم صوتها الى الشعب وأن تحارب الاستعمار والاضطهاد والعنصرية ، ولا سيما الصهيونية . فلو فعلنا ذلك لبدونا كمن يطلب الى شخص آخر أن يجدع أنفه أو يصفع وجهه . ومع ذلك فان الأمم المتحدة ،

ولا سيما مجلس الأمن ، مسؤولة بالفعل عن انهاء الارهاب الدولي الذى تشنه الدولتان العظميان في مسعاهما المجنون من أجل الهيمنة على العالم . وما حرب ادارة ريغان ضد شعب نيكاراغوا والحيلولة دون استقلال ناميبيا المشروع ، باصطناع قضايا دخيلة لا علاقة لها بالأمر ، وما تأييدها الواضح الذى تقدمه الى الفصل العنصرى والصهيونية ، توأمي الشر في عصرنا ، الا جزء من الاستراتيجية العالمية التي تستهدف اخضاع الشعوب . ولما كانت الولايات المتحدة ذاتها قد حاربت للتخلص من السيطرة والاستغلال الأجنبيين ، يجب أن يكون بمقدورها أن تفهم هذه الحقيقة البديهية : حيثما وجد اضطهاد لابد من أن توجد مقاومة . ولكن من الصحيح كذلك أن بعض الناس يعانون من ضعف الذاكرة .

ان الشعوب المضطهدة والمستغلة والطريدة ما فتئت تتطلع الى الأمم المتحدة من أجل خلاصها وحمايتها . وقد فعلت ذلك عندما كانت تقاتل من أجل تحريرها الوطني كما نفعل نحن اليوم ، وكذلك بعد حصولها على استقلالها كما يفعل النيكاراغويون اليوم . ويجب على الأمم المتحدة أن تحافظ على هذه الثقة . واذا لم تفعل ذلك فانها سوف تتعرض للخطر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد أصبح الوقت متأخرا بيد أننا نناقش موضوعا بالغ الأهمية وهناك عدد من الأسماء على القائمة . ولا أنوى دعوتهم جميعا الى الكلام بعد ظهر اليوم ولكنني آمل أن أعطي الكلمة لكل من فييت نام وغواتيمالا في هذه الجلسة . اذا لم يكن هناك اعتراض فسأدعو الآن ممثل فييت نام لكي يشغل مكانا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد لي كيم شونغ (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى الرئيس ، اسمحوا لي في البداية أن أعبر لكم عن تهاني جمهورية فييت نام الاشتراكية لتقلدكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر واتمنى لكم كل نجاح في ادائكم لهذا العمل النبيل .

وأود أن أشكر أيضا جميع أعضاء المجلس لاتاحتهم الفرصة لي للاشتراك في هـــذه المناقشة الهامة .

لم تكد تنقضي ستة أسابيع على آخر انعقاد للمجلس ، وعلى ذلك ها نحن نرى هـــذه الهيئة الموقرة تجتمع مرة أخرى من أجل القيام ، مجددا ، بدراسة الموقف الحرج في امريكـــا الوسطى ، ذلك الموقف الذى يعتبر تهديدا لسيادة نيكاراغوا وسلامتها الاقليمية كما يعتبـــر تهديدا للسلم والأمن في ذلك الجزء من العالم .

وبعد أن أصغينا بعناية الى مختلف البيانات التي ألقيت منذ ٩ أيار/مايو بشأن هـــذا البند يرى وفدى ان المطلوب هو دراسة وتصنيف الاحداث العسكرية والسياسية الأخيـرة التـي حدثت في نيكاراغوا وما حولها من أجل التعرف على طبيعتها وأسبابها وتقرير أفضل الطـــرق لتناولها .

ومن المؤسف أنه ، بعد سلسلة جلسات مجلس الأمن الأخيرة لبحث العدوان ضد نيكاراغوا ازداد الموقف في امريكا الوسطى سوءا ، تصحبه موجة جديدة من الأحداث تقع في الوقت الحالي وتسفر عن عواقب أكثر حدة ، لاسيما وهي محفوفة بخطر متفاقم ، هو خطر تحولها الى مواجهـــة مباشرة بين نيكاراغوا وجيرانها وتفجير التوترات في المنطقة بأسرها .

وطبقا لمصادر رسمية في نيكاراغوا ، بعد الهجمات التي شنت ضد نيكاراغوا من جانب العناصر السوموزية المناهضة للثورة ، وبعد انتهاكات عديدة للمجال الجوى والمياه الاقليمية لنيكاراغوا جرت من ١٤ الى ٢٧ نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، بدأت عملية غزو اخرى واسعة النطاق في ٣٠ نيسان/ابريل ضد نيكاراغوا . ان الافا من السوموزيين المناهضين للثورة قد شاركوا في هذا الغزو الذى شن من الاراضي الهندورية ، كما جرت ايضا هجمات اخرى في الاسبوع الماضي ضد نيكاراغوا وهي هجمات شجبها بالامس امام المجلس وزير خارجية نيكاراغوا نفسه . وفضلا عن ذلك ، تم وضع اربع بوارج حربية امريكية في مياه نيكاراغوا الاقليمية في المحيط الهادى ، خاصة في خليج فونسيكا . واذا ما اضفنا الى ذلك مجموعة المرتزقة السوموزيين الذين نظموا وسلحوا ومولوا ودربوا في اجزاء مختلفة من اراضي الولايات المتحدة الحالية والذين قامت وكالة الاستخبارات الامريكية بوضعهم على الحدود الشمالية الشرقية وعلى طول الحدود الجنوبية لنيكاراغوا ، نحصل على صورة لهذا الحصار العسكرى الكامل الذى يهدد في الوقت الحالي سيادة نيكاراغوا واستقلالها تهديدا خطيرا .

وفي نفس الوقت ، لم تخفف الادارة الامريكية من الحملة الدعائية المليئة بالاكاذيب ضد نيكاراغوا ، محاولة بذلك ان تمارس ضغطا قويا على الكونغرس الامريكي وعلى الشعب الامريكي بأمل كسب تأييدهما لهذا التصعيد العسكرى الجديد ضد نيكاراغوا ، وضد القوات الثورية في السلفادور وغيرها من شعوب امريكا الوسطى . وقد وصل الامر برئيس الولايات المتحدة نفسه ان يعلن امام الشعب عن الدعم والمساعدة اللذين تقدمهما الادارة الامريكية الى الغزاة السوموزيين .

وما على المرء إلا ان يعدد بسرعة هذه الاحداث الاخيرة ليرى طابع الحالة واسبابها الخبيثة وليحدد المسؤول الحقيقي عن هذه الاحداث . ان المسؤول في الواقع هو الادارة الامريكية الحالية التي تحاول ، بشتى الوسائل ، اعادة نظام سوموزا الدكتاتورى الى نيكاراغوا وتحاول ايضا المحافظة على عملائها الدكتاتوريين في السلفادور .

ان هذه المناورات والمحاولات الامبريالية قد عرفت امام العالم اجمع . ومع ذلك ، وكما جرت العادة ، تحاول الادارة الامريكية ان تحمل تبعة اعمالها السيئة للاخرين ، وان تضفي الشرعية على مغامراتها الخاصة بأن تتهم نيكاراغوا زورا بانها تهرب السلاح الى المناوئين في السلفادور .

ومع هذا ، فالقطاع الواعي ذا النظرة الموضوعية من الرأى العام ، في امريكا وفي كـــل مكان من العالم ، لم يضلل بهذا الادعاء .

اما بالنسبة لشعب فييت نام ، فهو لا يجد اية صعوبة في ان يكتشف يد واشنطون وراء تصعيد تهديداتها ضد سيادة نيكاراغوا وسلامتها الاقليمية ، وضد حريةواستقلال شعوب امريكا الوسطى وضد السلم والامن الدوليين في امريكا الوسطى .

ان فييت نام ، استنادا الى تجربتها الخاصة بوصفها ضحية لحرب عدوانية طويلة شنتها ضدها الولايات المتحدة نفسها ، على ادراك تام بالاسباب الكامنة التي تدفع بالاوساط الامبريالية في محاولة يائسة لتنفيذ مخططاتها العشية الواحد تلو الاخر . فبعد الهزيمة الامريكية فـــي الهند الصينية ، وعدت الادارة الامريكية الشعب الامريكي انه لن يكون هناك فييت نام اخـــرى . ومع ذلك ينبغي ألا نخلص من هذا الى ان الامبريالية الامريكية ، وكذلك غيرها من القوى الرجعية على المسرح الدولي ، لن تلحق بعد الان اى ضرر بالشعب الفييتنامي او بالشعوب الاخـــرى المناضلة في سبيل تحررها . ان الامبرياليين الامريكيين ، بالتواطؤ مع التوسعيين من البلـدان الاخرى ، لا يزالون يلحقون بنا الاضرار ، ولكن بطريق اخر . وبالطبع من العسير جدا عليهـــم في الوقت الحالي ارسال قوات امريكية او غير امريكية لشن حرب مباشرة وطنية ضد شعوب اخـــرى . فأنشطة التدخل والعدوان الجديدة هي الان امور يفضلون اللجوء اليها بطريقة مقنعة ، عـــن طريق المرتزقة الذين يعينون ويمولون ويدربون وينظمون في الاراضي الامريكية وفي مناطق اخـرى بغية ارسالهم بعد ذلك الى ميدان المعارك الذى ينتقونه . انهم ايضا يساعدون على تعزيـــز وتجميع وتدريب العناصر الفييتنامية المناهضة للثورة لاستخدامها في الاعمال القذرة التي توكـــل الى المرتزقة الاخرين المتورطين في مناورات الزعزعة والعدوان ضد كوبا ، وغرينادا ونيكاراغـــوا وغيرها من الشعوب .

لا بد لمجلس الامن ان يتحمل مسؤولياته المخولة اليه بموجب الميثاق وان ينظر بتصميـــم اكثر من اى وقت مضى في خطورة الحالة في امريكا الوسطى بغية اعطاء مزيد من الدعم للبحـــث عن حل سلمي تفاوضي للازمة .

الا ان من الضروري قبل كل شيء ان نرفض التبرير الذي لا اساس له بالمرة لما يدعـــى بالدفاع عن مصالح الشعب الامريكي ، وهو تبرير تقدمه الولايات المتحدة على امل اضفاء الشرعية على اعمالها التدخلية العدوانية في نيكاراغوا وفي السلفادور وفي سائر ارجاء المنطقة .

ليس على المرء سوى الانصات باهتمام الى ذلك القطاع من الرأي العام التواق الى السلم والعدالة والذي اضحى مؤخرا اعلى صوتا في المجتمع الامريكي ليعرف مقدار ما تعرضت له الخطط العسكرية المتصاعدة للولايات المتحدة في امريكا الوسطى من الشجب والنقد . ان الرأي العـــام الامريكي قد بين بوضوح انه عندما شنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب ضد فييت نام ، حاولت الحكومات الامريكية المتتالية وقتها في مناسبات عديدة ان تثير موضوع "الدفاع عن امن الولايـات المتحدة وعن العالم الحر" كذريعة لتبرير مغامراتها العدوانية . وبالتالي ربما استطعنا ان نأمل الا يسمح الشعب الامريكي في هذه المرة بارتكاب نفس الغلطة المميتة في نيكاراغوا او فـــي السلفادور.

ولحسن الحظ ان مجلسنا ، باجتماعه هذه المرة لدراسة شكوى نيكاراغوا ، قد رفـــض بالفعل ذلك المبرر السخيف الذي اشرت له للتو ، واعترف بصحة عمل نيكاراغوا واحترم بذلـــك مسؤولياته المخولة اليه بموجب ميثاق الامم المتحدة .

لقد أصبح واضحا كل الوضوح من الذى يوجه التهديدات ومن هم ضحاياه . انهـــا الولايات المتحدة التي تجرى المناورات وتثير النزاعات وترتكب أعمال العدوان — وهذا نوع من الحرب المدمرة على جميع المستويات — ضد نيكاراغوا بهدف واضح ، ألا وهو اضعاف جبهـــة التحرير الوطنية الساندينية والقضاء نهائيا على حكومة اعادة التعمير الوطني في نيكاراغوا .

ولكن شعب نيكاراغوا البطل مصمم كل التصميم على النضال لآخر رجل دفاعا عن حريتـه واستقلاله . ومن حسن الحظ حقا ان شعب نيكاراغوا له اصدقاء كثيرون في جميع أنحاء العالم ، ومن بينهم الشعب الفييتنامي ، الذى سوف يقف خلفه ويسانده الى النهاية .

وقد اتخذت سلسلة كاملة من المبادرات ، ومن بينها مبادرات مجموعة كونتادورا ، مـن أجل انهاء جميع أعمال العدوان والتدخل ضد نيكاراغوا وايجاد حل سلمي للمشاكل في امريكـا الوسطـــى .

ان حكومة نيكاراغوا تقدم دائما ، برح من المسؤولية وضبط النفس ، مقترحات مـــن أجل اجراء الحوار والمفاوضات مع اقرب جيرانها وكذلك مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، من أجل تسوية كل المشاكل التي تفرق بينهم بالوسائل السلمية . وقد اتخـــذت خطـوة ايجابية هامة للغاية في الاتصالات المباشرة — التي أثبتت جدواها القيمة — بين حكومتي نيكاراغوا وكوستاريكا .

ولا يسعنا الا آن نشعر بأسف عميق ازاء المسلك السلبي الانفرادى الذى اتخذتـــه حكومة الولايات المتحدة في مواجهة حسن النية والروح السلمية التي تتحلى بها حكومـــــة نيكاراغـــوا .

ان وفد جمهورية فييت نام الاشتراكية يود أن يقدم تأييده الحار والقوى لهـــذا الموقف المسؤول البنّاء المتخذ من جانب حكومة نيكاراغوا . ونؤيد بصفة خاصة مقترح تلـــك الحكومة باجراء المناقشات مع الولايات المتحدة بشأن تطبيع العلاقات بين البلدين ، بالاضافة الى الاقتراح الخاص باجراء مفاوضات ثنائية وعقد معاهدات عدم اعتداء فورا مع أى بلد يشعـــر بالحاجة اليهـــا .

ان تحليل الموقف والمقترحات البنّاءة التي قدمها في الأيام الأخيرة في هذا المجلس سعادة وزير خارجية نيكاراغوا توضح تماما رغبته الأكيدة في السلم والتسوية السلمية للنزاعات ان حكومة نيكاراغوا ، ثقة منها بحقها وعدالة قضيتها ، تناشد مرة أخرى المسؤولين في واشنطون التحلي بضبط النفس وهدوء الأعصاب وتطالب بأن يتخذ مجلس الأمن الخطوات الفعالة لوقف كل اعمال العدوان والتدخل ضد نيكاراغوا وان يؤثر بايجابية على عملية الحوار التي ترمي الى رفع التهديد عن نيكاراغوا وحل الأزمة في امريكا الوسطى بالوسائل السلمية ، بما فيها المساعي الحميدة للأمين العام ، على اساس احترام مبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة ، عدم استعمال القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، واحترام سيادة الدول وحق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال .

مرة أخرى ، يعبر الوفد الفييتنامي عن تأييده التام لهذا المطلب المشروع الذى تقدمه حكومة نيكاراغوا ، والذى يهدف الى ضمان سيادة ووحدة أراضي نيكاراغوا ، واستقلال وحرية شعوب امريكا الوسطى ، والسلم والأمن في تلك المنطقة من العالم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل فييت نام على كلماته الرقيقة التي وجهها اليّ .

نظرا لأن الوقت متأخر ، وحيث أن ممثل غواتيمالا قد سحب حقه في الرد ، أود بعد موافقة المجلس ، رفع هذه الجلسة .

والاجتماع التالي لمواصلة نظر هذا البند في جدول أعمالنا سوف يعقد صباح غد ، الساعة ١٠/٣٠ .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٤٥